الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي:...../ك.ع.ا.ج.ا.ن/ق.ع.ا.ن/2023

الحياة الثقافية و الاجتماعية في عمالة قسنطينة من خلال جريدة الشهاب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

اعداد الطالب:

* عمار مشكان

تحت اشراف:

* د. حسينة عيادي

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
1- ليلى بوشعيب	أستاذ مساعد -أ-	عباس لغرور -خنشلة -	رئيسا
2- حسينة عيادي	أستاذ محاضر -أ-	عباس لغرور -خنشلة -	مشرفا و مقررا
3- النوي بن مبروك	أستاذ محاضر -أ-	عباس لغرور -خنشلة -	مناقشا

السنة الجامعية:

1443-1444هـ /2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان علمه البيان و الصلاة و السلام على الهادي البشير و السراج المنير من حث الأمة على طلب العلم و جني ثماره لأنه الضياء و النور

يسعدني و يسرني عند نهاية هذا البحث أن أتوجه بشكري و تقديري للأستاذة حسينة عيادي التي أشرف علي بتوجيهاتها السديدة و تشجيعاتها المستمرة. لانجاز هذا البحث فلها مني كل العرفان و الامتنان و الشكر.

كما أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ رحمون عبد القادر على ما أسداه لي من نصائح و توجيهات قيمة كان لي عونا و سندا.فجزاه الله عني كل الجزاء.

الاهداء

إلى التي رافقتني بدعواتها إلى هبة الرب و كمال الود و صفاء الحب أمي العزيزة حفظها الله

إلى من رسم بكفاحه من اجل أحلامي و دفع بي إلى معارج العلم من صراع شدائد الحياة من اجلنا و لم بدخل علي بشيء رمز العطاء و الكرم .أبي الغالي حفظه الله

إلى سندي في الدنيا من تقاسموا معي حلاوة الحياة و مرارتها:

إخوتي

إلى ابنة خالتي التي ساعدتني في انجاز هذا البحث

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى أصدقائي الأوفياء.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

مقدمة

إن الاستعمار الفرنسي بعد ما سيطر على الاراضي و توسع في الاقاليم بالاته الحربية،عمد الى هوية الشعب الجزائري ليطمسها فلا تقوم له بعده قائمة،فاستهدف قيم الجزائريين و ثوابتهم و لغتهم و دينهم و ثقافتهم و معارفهم و لم يكتفي بذلك بل تعداها الى الروابط الاجتماعية محاولا تفكيكها بسن القوانين تارة و بزرع النزاعات و الخلافات تارة أخرى،لذا لما انبثقت الحركة الاصلاحية في الجزائر بدأت باصلاح الحياة الثقافية و الاجتماعية و صبت فيها جهودها و من بين الرسائل التي استعملتها الحركة الاصلاحية الصحف و المجلات و كانت جريدة الشهاب التي تأسست سنة 1925 من أوائل هذه الصحف و شكلت المادة الصحفية و العلمية التي تضمنتها مصدرا هاما و أساسيا من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر لذا اخترناها كموضوع لدراستنا التي وسمناها بالعنوان التالي : **الحياة الثقافية و الاجتماعية في عمالة قسنطينة من خلال جريدة الشهاب** .

و تمتد حدود هذه الدراسة من سنة 1925 الى غاية سنة 1939 أي من السنة التي اصدرت فيها جريدة الشهاب الى غاية السنة التي توقفت فيها عن الصدور بموجب قرار المنع الفرنسي ، اما الاطار المكاني للدراسة فتمثل في عمالة قسنطينة كون هذه الجريدة كانت تصدر بيها و أغلب مواضيعها غطت هذه الرقعة الجغرافية .

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيارنا للموضع إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية و قد تمثلت في :

- ميولنا و رغبتنا الشخصية في دراسة هذه المواضيع للإطلاع على الأوضاع المزرية التي آل إليها المجتمع الجزائري من خلال (جريدة الشهاب، مجلة الشهاب)
- قلة الدراسات العلمية و الأكاديمية خاصة ما تعلق بالجانب الثقافي و الاجتماعي بل ركزت بالدرجة الأولى على القضايا السياسية و الدينية
- أهمية جريدة الشهاب كونها تعد مصدرا هاما في تاريخ الحركة الوطنية بصفة خاصة و تاريخ الجزائر بصفة عامة

- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة مهمة شهدت تغيرات مختلفة

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في كونه ذات قيمة علمية أدبية في النهضة الإصلاحية من خلال معرفة مختلف التحولات التي شهدتها عمالة قسنطينة في فترة ما بين الحربين العالميتين

- إبراز الدور الفعال لنشاط شخصيات الحركة الإصلاحية في سبيل الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين و الحفاظ على الهوية الوطنية
- مساهمة جريدة الشهاب في نشر الوعي الديني في أوساط الأهالي الجزائريين

أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- تسليط الضوء على الأوضاع الثقافية و الاجتماعية في عمالة قسنطينة خلال الفترة المدروسة 1925-1939
- التعرف على إسهامات رواد الإصلاح في الحياة العلمية و العملية

الدراسات السابقة

أثناء بحثي لم أجد دراسات سابقة أكاديمية حول هذا الموضوع إذ أن الكتابات كانت موجودة و بكثرة حول الجرائد المعاصرة (جريدة الشهاب)

إشكالية الدراسة

تعالج هذه الدراسة إشكالية عامة يتضمنها العنوان و هي : كيف هو واقع الحياة الثقافية و الاجتماعية بعمالة قسنطينة و الذي عبرت عنه جريدة الشهاب في الفترة 1925-1939 م و في مواضيعها؟

و تتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية

- ✓ ما هية الظروف السياسية و الاقتصادية لعمالة قسنطينة بين الحربين ؟
- ✓ ما مدى تأثير هذه الظروف على الواقع الثقافي و الاجتماعي بالعمالة؟
- ✓ كيف صورت جريدة الشهاب الحياة الثقافية بعمالة قسنطينة ؟ و ما هو واقع الحالة الاجتماعية بالعمالة في جريدة الشهاب؟

المنهج

وللإجابة على التساؤلات التالية اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في وصف الجريدة ظاهريا و باطنيا شكلا و مضمونا أما المنهج التحليلي في تحليل محتويات جريدة الشهاب و القضايا التي عالجتها الجريدة و ربطها ببعضها البعض .

محتويات البحث

اعتمدت في هذه الدراسة على خطة قوامها مقدمة و خاتمة يتوسطها أربعة فصول ومجموعة من الملاحق إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع.

جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان الظروف السياسية و الاقتصادية في عمالة قسنطينة تطرقنا فيه إلى الوضعية السياسية و الاقتصادية التي كان لها تأثير كبير على الواقع الاجتماعي و الثقافي للعمالة وفق التقسيم الأتي :

أولا: عمالة قسنطينة تحدثت فيه عن الإطار الجغرافي. ثانيا الظروف السياسة التي جاء فيها أهم الأحزاب السياسية ثالثا الظروف الاقتصادية تطرقت فيه إلى الصناعة و التجارة.

أما الفصل الأول : جاء تحت عنوان الشهاب النشأة و التطور مقسم إلى: أولا العوامل التي ساعدت على ظهور الشهاب تحدثنا فيه عن الظروف التي مهدت لظهور الشهاب التي حلت محل المنتقد و مراحل تطورها من الجريدة إلى المجلة ثانيا الشهاب و الحركة الإصلاحية تطرقت فيه إلى دور الشهاب في الحركة الإصلاحية و بعض آراء المؤرخين في الشهاب و أهم الأقلام البارزة فيها .

أما الفصل الثاني: جاء موسوما بالحياة الثقافية في عمالة قسنطينة مقسم إلى أولا السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من حيث مراحلها الثلاث التعليم الابتدائي التعليم الثانوي التعليم العالي ثانيا التعليم العربي الحر في العمالة تطرقت فيه إلى أهم مدارس التعليم العربي الحر في مقاطعة قسنطينة ، ثالثا: المؤسسات الثقافية تحدثت فيه عن الجمعيات و النوادي و المساجد و الزوايا و دورها التعليمي.

أما الفصل الثالث: جاء تحت عنوان مظاهر الحياة الاجتماعية في عمالة قسنطينة جاء مقسما إلى أولا : البدع و الضلالات : تحدثت فيه عن البدع الضالة السائدة في تلك الفترة، الزردة وزيارات القبور.

ثانيا: قضايا المرأة والشاب عالجت فيه عن جهود المصلحين في النهوض بهذه الفئة الاجتماعية.

ثالثا: العادات والتقاليد تطرقت فيه الى تمسك المجتمع بالمناسبات الدينية

رابعا: الأوضاع المعيشية والصحية عالجت فيه الظروف المعيشية والصحية المزرية لسكان العمالة

و ختمنا هذا البحث بمجموعة من الاستنتاجات حول أهم القضايا الاجتماعية و الثقافية في عمالة قسنطينة و التي عالجتها جريدة الشهاب في محتواها.

المصادر والمراجع

ولقد اعتمدت في إنجاز هذا العمل على الشهاب (الجريدة المجلة) كمصدر أساي كونها من أهم الصحف الجزائرية التي عاصرت تلك الفترة (1929-1939) حيث انتقيت منها أهم المقالات التي عالجت الحالة الاجتماعية و الثقافية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها عمار طالبي: أثار ابن باديس و الذي ساعدني في معرفة دور ابن باديس الاجتماعي و نشاطه التعليمي من خلال جريدة الشهاب إضافة إلى شارل روبير اجيرون الذي استعنت به في تقدير بعض الإحصائيات المتعلقة بالتعليم في عمالة قسنطينة.

إلى جانب مذكرات أحمد توفيق المدني الذي ساعدني أيضا في الاطلاع على الوضعية التعليمية للمجتمع الجزائري في مقاطعة قسنطينة و اعتمدت على ومجموعة من المراجع يأتي في مقدمتها زرارقة الوكال الفكر الإصلاحي في الشهاب و دوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني و الاجتماعي، مجلة الدراسات الإسلامية بالإضافة إلى حجية شيخ عناية الإمام بن باديس بقضايا المرأة و جهوده في النهوض بها ،مجلة الوعي . ساعدتني هذه المجلات في معرفة قضايا المرأة و الشباب الجزائري من خلال نصوص و مقالات من الشهاب إضافة إلى يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 الذي اعتمدته لوصف الأوضاع المعيشية في المجتمع الجزائري .

الصعوبات

واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها : مجدودية الدراسات الأكاديمية التي تناولت الشهاب و قلتها فان الحديث عن الحياة الثقافية و الاجتماعية في عمالة قسنطينة من خلال جريدة الشهاب يتطلب من الدارس تتبع أعداد الجريدة منذ صدورها إلى غاية توقفها، وهذا ما أخذ مني مدة زمنية معتبرة لضبط الموضوع والإحاطة بجوانبه بشكل أفضل وأشمل ولكن رغم هذا فقد وفقني المولى عز وجل في الإلمام بالبحث و إعطاءه و لو القليل من حقه.

في الاخير اريد ان اتقدم بجزيل الشـــكر لكل من دعمني لانجاز هذه المذكرة و أمتن بالشكر للاستاذة المشرفة حسينة عيادي التي رافقتني في دراستي منذ بدايتها حتى نهايتها توجيها و قراءة و تصحيحا ،كما اتقدم بجزيل الشكر لقسم التريخ بكلية العلوم الانسانية الذي اتاح لي فرصة البحث في هذا الطور من التكوين الجامعي.

الفصل التمهيدي

الظروف السياسية والاقتصادية في عمالة قسنطينة

أولا: عمالة قسنطينة

1. الإطار الجغرافي للعمالة قسنطينة

ثانيا: الظروف السياسية

1. كتلة المنتخبين المسلمين
2. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
3. نجم شمال إفريقيا
4. المؤتمر الإسلامي
5. نجم شمال إفريقيا

ثالثا: الظروف الاقتصادية

1. الصناعة
2. التجارة

أولا: عمالة قسنطينة

لقد كانت النظم الإدارية التي أقامها العثمانيون في الجزائر مماثلة للنظم التي كانت في اسطنبول وفي بقية الأجزاء الأخرى من الدولة العثمانية. وبالرغم من الطابع الشرقي السائد في الإدارة الجزائرية إلا أن الاستعمار الفرنسي أبقى على بعض من أحكامه عند احتلاله الجزائر[1] وما أن بدأت فرنسا تستقر في بعض جهات البلاد رغم وجود المقاومات الشعبية والثورات المستمرة أصبحت سياسة الحكومة الفرنسية تسعى إلى غايتين:

- سلب الأراضي ومنحها للفرنسيين وجلب اكبر عدد منهم للجزائر بهدف القضاء على الصبغة العربية الإسلامية واحتلال محلها المسيحية.
- السيطرة على البلاد عن طريق الحكم المباشر دون تدخل أهل البلاد فأصبح الحكم في يد قادة الاحتلال الفرنسي[2]

1. الإطار الجغرافي لعمالة قسنطينة

تقع قسنطينة اكبر مدن العمالة على بعد 482 كم من الجزائر العاصمة وعلى بعد 83 كم على ميناء سكيكدة, فالمدينة بنيت على موقع سيرتا الذي أسسه الإغريق, وفيما بعد أصبحت عاصمة نوميديا وبعد تدميرها من قبل الملازم "ماكسوس", وبعد ذلك تم إعادة بنائها من قبل "ماكسينيس كوستونتين" سنة 304 ق م وأعطاها اسمه, بعدها ضمها خير الدين بربروس عام 520 م فمنذ ذلك الحين والى غاية 1837م بعد أن استولى الجينيرال فالي (Valee) عليها, إن إقليم شرق الجزائر هو احد أهم أقاليم[3] وأكثرها ثروة وأوسعها مساحة[4] وقد كان للمظاهر الجغرافية الطبيعية كالتضاريس

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط.خ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 47.

[2] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص 96-97

[3] محمد الهادي العروف، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1984م، ص 14.

[4] المؤلف مجهول، مذكرة حول إقليم قسنطينة، تر: نصر الدين سعيدوني، الأصالة العدد 70- 71، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1979م، ص 10.

والمورد المائي وخط الساحل والحد الشمالي للصحراء دور كبير في رسم مخطط شبكة المدن وتوزيعها وحجمها في الجزائر، فهناك هيكل من المدن يتمثل في الموانئ البحرية والموانئ الصحراوية. يشمل إقليم شرق الوطن على طول الساحل وحافة الصحراء, يتوسطه خط التل المتمثل في المدن الداخلية، وهذا ما جعل قرب موانئ الساحل من موانئ الصحراء في إقليم قسنطينة مما ساعد على بناء العلاقات التاريخية في المبادلات التجارية وطرق النقل والمواصلات, فمدينة قسنطينة تقع على خط التل المشكل للعمود الفقري في هيكلة شبكة المدن في الجزائر[1] أي وجود تنوع في المدن الساحلية كسكيكدة وعنابة وأخرى صحراوية كبسكرة ووادي سوف وتتوسطها مدن داخلية كقسنطينة وقالمة.

يحد عمالة قسنطينة(ينظرالملحق رقم1) من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب واد السمار ومن الجنوب يحدها إقليم العمالة الصحراء أما من الجهة الشرقية تونس [2]، وسميت العمالة على اسم قسنطينة والتي هي عاصمة الإقليم في الوقت ذاته التي تقع على واد الرمال خلف الأطلس التلي. تميزت بموقعها المدرج بحيث يرتفع في الشمال الغربي عند سفوح جبال المنصورة, يفصله عنها خانق عميق تسلكه مياه وادي الرمال وعلى الشمال الشرقي من المدينة ينتصب جبل المنصورة في اتجاه جنوبي شرقي إلى شمالي غربي [3]. تقدر مساحة إقليم عمالة قسنطينة ب 175900 كم[4].

إن إقليم قسنطينة يمثل وحدة جغرافية متكاملة ومقسمة إلى أربع تقسيمات كبرى تأخذ أهميتها من موقعها بالنسبة لعاصمة الإقليم قسنطينة وكانت ذات طابع كالآتي:

الشرق: ويضم كل الأقاليم الممتدة من قسنطينة إلى الحدود التونسية

الغرب: وتتبعه كل الأقاليم الممتدة من قسنطينة إلى السلسلة الجبلية البيبان.

---

[1] محمد الهادي العروف، مرجع سابق،ص 14.

[2] مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص10.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، لبنان، ص 179- 180.

[4] حورية طغبة، أطروحة دكتوراه، السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870م-1954م، جامعة احمد دراية ادرار، السنة الجامعية 2019-2020، ص 13.

الجنوب: والذي تعتبر الصحراء الجزء الكبير منه

الشمال: ويضم الجبال المحاذية للساحل المتوسط من بونا حتى بجاية ويطلق على هذا القسم (الجزء) اسم الساحل.

كما يحتوي هذا الإقليم على المناطق التالية: جبال البيبان وحوض وادي الصومام وجبال البابور وقسنطينة وكتلة جبال الاوراس والنمامشة وتبسة وجبال الحضنة وحوضها وجبال الزاب والزيبان، وواحات الصحراء الشمالية الشرقية على رأسها بسكرة وتقرت وورقلة, بل وحتى واحات ميزان بوادي الشبكة، والشرق القسنطيني بصفة عامة جبلي في معظمه، ومن حيث المظهر التضاريسي تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس الشمالية التلية والجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الاوراس[1].

ثانيا: الظروف السياسية

كان للتطور الاقتصادي والاجتماعي السائد في الجزائر اثر كبير في تبلور الوعي السياسي, هذا الأخير الذي كان لعمالة قسنطينة قسط منه حيث برز العمل المضاد ضد الاستعمار مع بداية القرن 20 ومع نهاية الحرب العالمية الأولى ازداد الوعي الوطني صلابة ومن ثم ظهرت اتجاهات متعددة ومختلفة متنوعة الأساليب.

[1] المرجع نفسه ص 13-14

1. كتلة المنتخبين المسلمين

تأسست على يد الأمير خالد في الفترة الممتدة بين 1920-1924م[1] التي قام بها جورج كليمنصو فيفري 1919م[2] فقد كانت هذه الكتلة تهدف إلى إصلاح أحوال المجتمع كالمساواة في الرتب, إيقاف الهجرة الأوروبية إلى الجزائر[3], وبعد أن نفي الأمير خالد إلى المشرق أسس خلفاؤه بمدينة قسنطينة فيدرالية المنتخبين القسنطينيين1927م التي تدعو إلى الاندماج والمطالبة بالمساواة ... بين الجزائريين والفرنسيين ومنحهم الجنسية الفرنسية, وقد كانت تضم كل من فرحات عباس وبن جلول بعمالة قسنطينة واستمر نشاطها إذ شاركت في الانتخابات الإقليمية 1934م التي حصلت على أغلبية المقاعد.

2. جمعية العلماء المسلمين

تأسست في 05 ماي 1931م بنادي الترقي بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وكذلك الشيخ البشير الإبراهيمي, فقد كانت تراودهم هذه الفكرة منذ سنوات إلا أن احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها الجزائر عجلت بظهورها كرد فعل على السياسة الاستعمارية فقد كانت لها صدى عظيم على الشعب الجزائري والشعوب العربية والإسلامية, فرغم عدم تحديد موقفها السياسي وعدم وضع مطالب سياسية معينة أو الترشح للانتخابات المحلية فقد كان لها وزن سياسي في الساحة الجزائرية بحيث وافقت الإدارة الاستعمارية على قانونها الأساسي وذلك للتخفيف من اثر الاحتفالات المئوية[4]. قد حملت هذه الجمعية مسؤولية الدفاع عن الإسلام والنهوض به ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق الصوفية المؤيدة للاستعمار الفرنسي فقد كانت تخاطب الجماهير من خلال استعمال المساجد للوعظ

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 1973م, ص 48-49.

[2] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 218

[3] محمد جندلي، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا، منشورات بونا للبحوث والدراسات، الجزائر، ج3، 2008م، ص 07.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية والنهاية 1962م، ط1، دار النشر، الغرب الإسلامي، 1997م، ص 250.

والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي إضافة إلى ذلك أسست المدارس العربية الحرة لتعليم اللغة العربية.

3. المؤتمر الإسلامي

انعقد في 07 جوان 1936م بالعاصمة, وكان مشروع "بلوم فيوليت" نقطة انطلاقته, شارك فيه كل من فرحات عباس, ابن باديس والاخضري من عمالة قسنطينة[1] ومن بين أهم مطالبهم التي طالبوا بها في المؤتمر الإسلامي إلغاء القوانين الاستثنائية, انتخاب الجزائريين في المجالس البرلمانية وإلحاق الجزائر بفرنسا[2] والملاحظ على مطالبهم لم تكن بهدف تحرير الجزائر من الاستعمار وإنما مطالب إصلاحية متعلقة بالأوضاع الجزائرية الراهنة آنذاك ومحاولة إصلاحها.

4. نجم شمال إفريقيا

تأسس سنة 1926م بباريس على يد الحاج علي عبد القادر[3], وفي الفترة الممتدة بين 1934-1935م شهد زيادة في نشاطه وظهر ذلك من خلال تأسيسه قسمات (فروع) في كل من سكيكدة وقسنطينة بعد تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937م تأسست له فروع في عمالة قسنطينة والتي أنشأها في 09. 1937م, تكونت هيئتها الإدارية من عمر دحمان, علي الفيلالي (المكي), أبو جريد عمار من قالمة[4] وركز على الحفاظ على الهوية وترسيخ فكرة الوطنية والدفاع عن الشخصية الجزائرية والمطالبة بالاستقلال الكلي للجزائر.[5]

---

[1] قدادرة شايب. الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري(1934-1954م), دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة , التاريخ الحديث المعاصر, جامعة منتوري قسنطينة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم التاريخ. السنة الجامعية 2004/2003. ص 222

[2] عمار بوحوش. مرجع سابق, ص 260

[3] محمد جندلي, مرجع سابق, ص 22

[4] المرجع نفسه, ص 102

[5] محمد علي داهش. دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي , منشورات اتحاد الكتاب العربي, سوريا, 2004م, ص 14

ثالثا: الظروف الاقتصادية

هيمن المستوطنون الأوروبيون على مختلف القطاعات الاقتصادية في عمالة قسنطينة بما فيها الصناعية التجارية والزراعية القائمة أساسا على الصناعة التحويلية للإنتاج الفلاحي وأيضا الصناعية الاستخراجية, وهذا اثر سلبا على الصناعات التقليدية وادي إلى تراجعها وانهيار مختلف الحرف التقليدية المحلية.

1. الصناعة

سعت الإدارة الاستعمارية منذ احتلالها الجزائر السيطرة على القطاع الاقتصادي وجعلها ميدان للاستثمار, لذلك عملت على زيادة المنتوج الصناعي ودعم مصادر التموين بالمواد الأولية للتنويع من المنتجات الصناعية[1]

أ. الصناعات الأهلية

تميز النشاط الصناعي قبل الاحتلال في عمالة قسنطينة بالبساطة بحيث كانت الصناعات المحلية التقليدية والبدوية هي السائدة آنذاك, إضافة إلى بعض من الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة. فالبرغم من ذلك استطاعت إنعاش الحركة التجارية[2].

اشتملت الصناعة الأهلية على قطاع صناعي صغير يعتمد أساسا على أنماط الإنتاج التقليدية المتمثلة في النسيج, صناعة الفخار والأسلحة ودباغة الجلود. وكانت هذه الصناعات تغطي حاجيات عدد لا بأس به من سكان المدن, بالإضافة إلى استفادة بعض القبائل من فائض الإنتاج بالرغم من

[1] رشيد مياد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة (1900-1954م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،بوزريعة، الجزائر ،2014 – 2015، ص 12.

[2] يمينة سعودي، الحياة الأدبية في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، نوميديا، قسنطينة، الجزائر ،2015 ص 95.

هشاشة أوضاع الصناعة التقليدية،و إندثار الطوائف الحرفية التقليدية تقريبا في سنة 1870م إلا في تلمسان وقسنطينة وبعض العروش القبائلية وهذا ما نتج عنه زوال اليد العاملة الحرفية في المدن[1].

فنجد أن الصناعات التقليدية تأتي في المرتبة الثالثة بعد تربية الحيوانات والفلاحة وهي أصناف كثيرة حسب المادة الخام التي تصنع منها مثل نسيج الصوف ودباغة الجلود وصناعة الفحم من الأخشاب...الخ[2] إضافة إلى صناعة الأغذية مثل تجفيف اللحوم والخضر والفواكه[3]

تأثرت صناعة النسيج تأثرا كبيرا منذ دخول الاستعمار إلى الجزائر بسبب تطور النمط الاقتصادي الجديد المفروض على السكان المسلمين خاصة الألبسة التي ادخلها الأوروبيون إلى البلاد أو عن طريق مجموعة من القوانين التعجيزية التي مارسها الفرنسيون حتى يتمكنوا من نشر نمطهم المعيشي سواء في المأكل والملبس والمسكن, فقطاع النسيج هو الآخر لم يسلم من هذا التوجه فاستخدمت آلات وتقنيات حديثة متطورة كان لها الدور في اندثار بعض الألبسة التقليدية كما ساهم المستوطنون بطرقهم المباشرة أو غير المباشرة في تغيير أذواق كثير من الجزائريين والجزائريات في التخلي عن لباسهم التقليدي والإقبال على اللباس الأوروبي, وبالتالي تأثرت حرفة النسيج وتلقت ضربة مؤلمة غيرت الكثير من ملامح الشارع القسنطيني كما قل إنتاج الصوف بفعل سيطرة المستوطنين على تربية الأغنام والمتاجرة بها نحو فرنسا وأوروبا.

فنجد أن مدينة قسنطينة كانت تضم 33 معملا لدباغة الجلود و19 معملا لصناعة السروج و 167 معملا لصناعة الأحذية، مما جعل هذه الصناعات تستوعب 15% من اليد العاملة بالإضافة إلى 18 فرنا لطهي الخبز و22 طاحونة مائية ومصنعا كبيرا لصنع ذخيرة السلاح[4].

---

[1] شارل روبير اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق، ج1، ص 683 – 684.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، عالم المعرفة الجزائرية، 2009، ص ص 403 – 405

[3] عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح،1919– 1959، مطبعة بابل، الجزائر. دت، ص 216

[4] عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي, المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 189.

تعمد الاستعمار الفرنسي على سحق الحركة الصناعية في الجزائر فهو يستغل الأرض وما تحتها لصالحه، إضافة إلى مزاحمة التصنيع الجزائري المعامل الفرنسية وهذا ما لا ترضاه دولة المستعمر ، فلجأ إلى تغيير وضعية سوق اليد العاملة الجزائرية بإغراء العمال الجزائريين بالأجور المرتفعة وفي مقابل ذلك أجور زهيدة في الإعمال الفلاحية عند المستعمرين ولم يكن هذا في مصلحة المستعمرين لذلك ترك القطر الجزائري دون صناعة تذكر إلا بعض معامل الصابون والزيت وصناعة السجائر.[1]

2. التجارة

سيطر الأوروبيون بدعم من البنوك والشركات الفرنسية الكبرى على التجارة الداخلية والخارجية فاتحدوا فيما بينهم وشكلا شركات متداخلة هيمنت على معظم المجالات الاقتصادية في البلاد, ومع نهاية القرن 19 أصبحت سوقا رئيسية للتجارة الفرنسية وموردا حيويا لجلب المادة الخام الذي تحتاجه الصناعة الفرنسية[2]

أ. التجارة الداخلية

يعتبر ابرز مظهر للتجارة الداخلية هو نظام الأسواق الأسبوعية إذ ينقل الفلاحون محاصيلهم الفلاحية من حبوب وفواكه وخضر وزيتون وصوف وعسل...الخ ومقابل ذلك يشترون من سكان المدن مختلف المواد المستوردة من الخارج كالمحاريث, الفؤوس, الأقمشة, الأواني, الحلي والموارد الغذائية مثل سكر وقهوة ...[3] فقد كانت هذه المبادلات تتم في الأسواق الأسبوعية التي توجد عادة في المدن الكبرى والمناطق التي تحتوي على الكثافة العمرانية الكبيرة، فهي إذا ملتقى للمنتجين

[1] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 126.

[2] رشيد مياد، المرجع السابق، ص 11.

[3] عبد الله شريط ومحمد مبارك الميلي،المرجع السابق، ص 186.

والمستهلكين والتجار وتشمل أهم المعروضات مثل: الأدوات الفلاحية، الأواني الفخارية، الملح, الجلود, الصوف, التمور...الخ إضافة إلى تجارة الحيوانات.[1]

ومن أنواع التجارة المحلية مايعرف ب (الشحاتة) وهي نوع من المبادلات التجارية تقع بين المناطق التلية الشمالية وبعض من جهات الهضاب والسهول العليا الجنوبية فمثلا عند القبائل يحمل التجار الزيوت والخروب والتبن وغيرها من المنتجات على البغال ويسافرون بها نحو المناطق المنتجة للقمح والشعير ويبادلون منتجاتهم بهذه الحبوب ... كذلك بالنسبة لسكان الشطوط يشحنون الحبوب بأنواعها ويتجهون بها إلى القبائل فتتم المبادلات التجارية ويعودون إلى بلادهم.[2]

فسطيف مثلا مع مرور الزمن كانت حلقة وصل بين العديد من المناطق ومركز للتبادل التجاري الخاص بين الإنتاج الفلاحي التلي وموارد القطاع الصحراوي وموارد المرتفعات الجبلية. ولم يقتصر دور سطيف على التبادل التجاري بين هذه القطاعات فقط إنما تعدى ذلك ليقوم بالتبادل التجاري بين الموارد المحلية والتجارة الأوروبية, فالمعمرين الأوروبيين وخاصة سلطة الدومين وجدت مدينة سطيف جامعة للازدهار والخصب الفلاحي في الوقت ذاته, بالإضافة إلى ما كانت تحظى به من أسواق التي بلغت 13 سوقا منتشرة عبر الأنحاء إلا أنها كانت تعاني مشكل وهو نقص الأخشاب[3].

أما التجارة في منطقة قالمة كانت مقتصرة على ماتنتجه المنطقة من موارد فلاحية وحيوانات, وتتم عملية التبادل على مستوى الأسواق الأسبوعية التي تعد ملتقى يجتمع فيه سكان الأرياف.[4] أما سوق أهراس فكانت مقر سوق كبيرة للخيول والثيران والأغنام والزيوت والسجاد التونسي...الخ[5]

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق، ص 88.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر،2009، ص 410.

[3] أحميدة عيمراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2 ، دار الهدى، الجزائر،2004، ص 118-119.

[4] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م -1954م، رسالة ماجيستر في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة ، قسنطينة، 2010م، ص58.

[5] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، القافلة للنشر، الجزائر،2013م، ص 205.

وعليه فان عمالة قسنطينة تميزت بنشاط تجاري خصب ومتنوع من منطقة إلى أخرى.

ب. التجارة الداخلية

قبل الاحتلال كان للجزائر نظام تجاري كثيف مع إفريقيا وجنوب الصحراء ومع البلاد العربية وأوروبا الغربية خاصة, وكانت هذه التجارة تعود عليها بأرباح كثيرة تستثمرها في مختلف الميادين إلى أن جاءت آفة الاستعمار وما إن مرت السنوات الأولى من الغزو تراجعت التجارة الخارجية في الجزائر بحيث أصبحت كل عمليات التصدير والاستيراد مقتصرة على فرنسا فقط[1].

كانت التجارة بأيدي الفرنسيين فقد كان قانون الجمركة لسنة 1867م يقبل المنتجات الجزائرية بدون رسوم في فرنسا (ماعدا السكر) وفي الجزائر كل المنتجات الفرنسية والأجنبية[2] فالنشاط التجاري الخارجي كان يتم بين الشرق الجزائري (قسنطينة) وكل من تونس وأوروبا وإفريقيا, حيث كانت أهم مادة أساسية مصدرة هي الحبوب (القمح والشعير) واهم الموارد المستوردة العطور, الملابس, الحلي, الأسلحة والأقمشة ...الخ [3]

فبعد أربعين سنة من احتلال الجزائر 1870م بلغت قيمة تجارتها الخارجية 200 مليون فرنك منها 98 مليون فرنكا للصادرات وهذا نتيجة مشاركة الزراعة في الصادرات خاصة الخمور إضافة إلى مواد أخرى كالمعادن أي استغلال المناجم بصفة عامة.[4]

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث قسنطينة،الجزائر، 1984م، ص43.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائر بين 1830م 1954م، تر: محمد المعراجي،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،2008م ص 160.

[3] عبد القادر دحدوح، قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للطبع والنشر، قسنطينة, الجزائر،2015، ص 60.

[4] عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية في الجزائر 1830م – 1870م، مذكرة ماجيستر جامعة باتنة، الجزائر،2013/2012، ص 24.

الفصل الأول

نشأة وتطور الشهاب

أولا: العوامل التي ساعدت على ظهور الشهاب.

1- ابن باديس من المنتقد إلى الشهاب

2- من الجريدة الى المجلة

ثانيا: الشهاب والحركة الاصلاحية

1- مما قيل في الشهاب

ثالثا: رواد الشهاب.

1- الشيخ عبد الحميد ابن باديس

2- الشيخ محمد البشير الابراهيمي

3-العربي التبسي

أولا: العوامل التي ساعدت على ظهور الشهاب

كان الهدف الأساسي للاستعمار الفرنسي إلغاء وطمس الهوية العربية للجزائر من خلال التأثير على معالمها الثقافية وإرساء قواعد الثقافة الغربية التابعة له.

اتبعت فرنسا سياسة التجهيل بحيث « قضت على التعليم الوطني واضطهدت اللغة العربية وذلك بتقليص عدد الكتاتيب الوطنية, ووضع قيود وتشريعات تحد من فتح أي مدرسة لتعليم القرآن, وأيضا بمضايقة الزوايا ولم تسمح بالتعليم فيها، وذلك وفق شروط خاصة وتحت مراقبة دقيقة بهدف القضاء على الثقافة الوطنية وبعثرت تراثها ومسخت مقوماتها »[1] وتمثلت هذه الأخيرة في زوايا العلم والتربية والقرآن المنتشرة في الجزائر خلال فترة الاستعمار فقد كانت حصنا للإسلام واللغة العربية ومعقلا للذين رفضوا الاستعمار وما يحمله من فساد.

«فقد كانت هذه الزوايا محط رحال العديد من طلبة القرآن واللغة العربية والعلوم الإسلامية وكانت الزوايا المعروفة في الجزائر هي زوايا القرآن واللغة العربية والعلوم الدينية... وقد خطط الاستعمار إلى إفساد العقول وتدمير النفوس ومسخ العقائد, وتشويه كل مظهر إسلامي. ويسعى إلى إخراس كل لسان عربي حتى لا يعبر عن شعور الأمة وآلامها وكبت غضبها ونزع إحساسها الديني والوطني والقومي, وفصلها عن ماضيها وتراثها, وجعلها امة بلا أصول ولا جذور مما يعرضها للهزات العنيفة والتيارات الجارفة»[2]. لقد عمل الاستعمار على طمس وتشويه هذه المؤسسات الثقافية من خلال

[1] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م _ 1954م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار رويبة، الجزائر، ط2، 1994، ص 108.

[2] محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، الجزائر مطبعة النحلة، 1989م، ص 33-34.

الاستيلاء على أموال الأوقاف والأحباس الممولة لها وقطع كل المساعدات التي تصل إليها وشجعت طائفة من ذوي النفوس الخبيثة والعقول المريضة على إنشاء أوكار للفساد في المدن والقرى على أنها زوايا، وما هي إلا أماكن للبدع والضلالات حتى تخفي الصورة الحقيقية لزوايا القرآن والعلم ليحل محلها زوايا الأوهام والشعوذة فأصبح الناس لا يستطيعون التفريق بين عالم ودجال ومصلح ومفسد. مثل دي توكفيل الذي صرح قائلا: « لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك ثم وجهناها لغير غرضها الذي كانت تستعمل له».[1]

فالقضاء على المؤسسات التعليمية والثقافية يعني اختفاء اللغة العربية الوطنية التي كانت في نظرهم لغة أجنبية عنهم لتصبح مكانها اللغة الفرنسية لغة رسمية. فأول خطوة اتبعتها السلطات الاستعمارية لتحطيم المؤسسات الإسلامية في الجزائر هي الاستحواذ على الأوقاف والمساجد وعليه فالهدف الأسمى للاستعمار هو القضاء على المقومات الوطنية المتمثلة في الدين واللغة، هذه الأخيرة التي منع تعلمها وتعليمها.

«إلا أن المجتمع الجزائري كان ضد السياسة الفرنسية طيلة فترة الاستعمار. وكان رده حيال ذلك الرفض الكامل لكل ما يصدر من الإدارة الفرنسية وحتى لو كان يخدم المصلحة العامة. كالخدمات الاجتماعية التي كانت بمثابة وسيلة استغلتها الإدارة الاستعمارية للتقرب من الأهالي في بعض المناطق».[2]

[1] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ط1 ص43.

[2] أحمد بن نعمان، التقريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص 157.

ورغم هذا الرفض القاطع للسياسة الاستعمارية فإن الإدارة الفرنسية لم تستسلم يوما عن تحقيق الهدف الذي تسعى إليه. وفي ظل هذه الظروف الاستعمارية الرامية إلى محو الشخصية الجزائرية كان لابد من المبادرة بالإصلاح الذي دعا إليه نخبة من أعلام الجزائر كونهم مستقلين عن الإدارة الفرنسية فليسوا بموظفين لديها, وامتنعوا عن النشر في جرائدها والطباعة في مطابعها فقد كانت المساجد والمدارس الحرة ميدان نشاطهم لنشر دعوتهم الإصلاحية « ومن أهم ما ركز عليه إصلاح العلماء تصفية الدين من الخرافات وبعث التعليم العربي وإحياء التراث بنشر حضارة الإسلام, وإخراج جيل يؤمن بهذه القيم ليدعم الحركة الوطنية».[1] ويمكن تجسيد هذا الإصلاح في محورين, أما المحور الأول يتمثل في صيانة عقائد الناس والحفاظ عليها من خلال الرجوع إلى القرآن والسنة ونشر الفهم الصحيح لها ولا يكون ذلك إلا « بمكافحة الخرافات والبدع والأفكار الشاذة الغريبة عن الدين التي ألصقت به في عصور الجهل والجمود وتنقيته من كل ألوان الشرك ».[2]

أما المحور الثاني شجع التعليم واهتم به وذلك بفتح المدارس ونشر التعليم العربي فيه لأول مرة بعد الاحتلال الفرنسي. « ونجحت حركة الإصلاح في تعميم التعليم العربي وحققت التعريب وأنشأت المدرسة الجزائرية العربية الصامدة أمام المدرسة الفرنسية, وبثت الوعي وأعدت شعبا إعدادا علميا وروحيا ونفسانيا لمواجهة المستعمر».[3]

---

[1] عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م. ص 33.

[2] تركي رابح ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر. مجلة الأصالة. وزارة التعليم الأصلي للشؤون الدينية, الجزائر. السنة 4، العدد 24، ربيع الأول، ربيع الثاني 1395هـ، مارس، افريل. 1975م، ص 75.

[3] عبد الرحمان بوسلامة. التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 29_30.

ولتجسيد المحورين السابقين, توجه رواد الإصلاح إلى الصحافة خاصة بعدما شهدت الصحف الاستعمارية انتشار واسع في بلاد المشرق العربي, فكان لابد لهم من الاستفادة من هذه التجربة في المطالبة بحقوقهم وإصلاح أحوالهم ونشر أفكارهم. « فهناك كثير من العوامل التي ساعدت مجتمعه ولا شك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر. ولكنها لم تجد الطريق ذلولا ولا المسيرة سهلة بل إن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود».[1]

ارتبطت صحافة الإصلاح ارتباطا وثيقا بالواقع الجزائري أسسها مجموعة من القادة كانوا يعيشون ضمن الطبقات الاجتماعية المختلفة بحيث أنهم على دراية كاملة بالمشاكل الاجتماعية الراهنة آنذاك. ومن علماء الإصلاح من كان ينتمي إلى أسرة غنية ومعروفة لكنه فضل الانصراف والعيش في غير مجتمعه، وابرز مثال على ذلك العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس فإنه ليبرز محتوى حركته الإصلاحية بصورة أعمق انسلخ عن محيطه الاجتماعي وعاش في الأوساط الشعبية التي كانت أغزر محتوى وابعد مدى اجتماعيا وإنسانيا. فسخر الشيخ ابن باديس كافة مجهوداته من اجل شحذ الهمم وإصلاح الأحوال الدينية والاجتماعية، فكانت انجح وسيلة للاتصال بهذه الشعوب بعد المسجد هي الصحافة.

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847_1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1980م، ص 08.

أ. ابن باديس من المنتقد إلى الشهاب

تأسست جريدة المنتقد الأسبوعية بقسنطينة سنة 1925، تم إصدار أول عدد منها يوم 2 جويلية 1925 وأول مقال في الصفحة الأولى من العدد الأول على لسان ابن باديس: «باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون...»[1]

وقد أشار ابن باديس انه دخل عالم الصحافة باسم الوطن لتحقيق غايته وتطبيق مبدئه. « وشعار هذه الجريدة شعار جريء خصوصا في تلك الفترة العسيرة التي بغض ما كان فيها للاستعمار الفرنسي كلمة " الحق " وكلمة " الوطن " وهما الكلمتان الأساسيتان في الشعار, " الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء "، والحقيقة ان صدور مثل هذه الصحيفة في مثل تلك اللهجة الصريحة الصادقة العنيفة تعتبر مغامرة في ذلك العهد القاسي المظلم».[2]

استهدفت جريدة المنتقد ممارسات المستعمر وفضحه أمام الأهالي من خلال نقد الأحكام الصادرة من كبار المسؤولين الذين كان لهم حكم في الجزائر, كما وجهت انتقادها الأكبر للسلطات العليا للاحتلال الفرنسي الذي حرم الأهالي من حقوقهم الشرعية. وفي ظل هذه الانتقادات أحست فرنسا بخطورة ما يتم نشره في هذه الجريدة من مقالات تناولت العادات والتقاليد المألوفة بالنقد اللاذع, فراحت تعمل على عرقلة التوزيع والاعتداء على الأملاك ولكن هذا لم يقلل من عزيمتها مما أرغم

[1] عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، الشركة الجزائرية،الجزائر، ط3، 1417هـ 1997م، ج1 ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 83.

السلطات على « الكشف عن موقفها علانية فصرحت أنها تعتبر الصحافة العربية صحافة أجنبية وتطبيقا لقانون الصحافة لسنة 1881م فإن هذه الصحافة لا تتمتع بالحرية الكاملة بل هي تخضع للسلطات الإدارية ويستطيع وزير الداخلية أن يمنع أي صحيفة تصدر بالعربية من الظهور بدون إعطاء أي مبرر».[1]

وبهذا تصبح الصحافة العربية غريبة في بلادها فتتجنب الحديث عن الأمور السياسية حتى لا تقع ضحية لقانون " حرية الصحافة "، غير أن كل هذا لم يشفع لجريدة المنتقد فكان الاستعمار يسعى بكل الطرق إلى توقيفها « وهذا ما وقع لجريدة المنتقد إذ منحها وزير الداخلية الفرنسي من الصدور وحجز العدد الثامن عشر داخل المطبعة وتوقفت عن الصدور، وكل هذا سنة 1927م. وكان هذا أول منع يصدر من وزير الداخلية ».[2]

وما إن تم تعطيل جريدة المنتقد من طرف السلطات الإدارية الفرنسية حتى خلفتها " الشهاب " الأسبوعية لمؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس. وسارت الشهاب على خطى المنتقد « الشهاب جريدة أسبوعية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس مقتفية آثار سابقتها مبادئ وأفكارا، مضمونا وشكلا. حاملة شعارات المنتقد نفسها, ساعية إلى غايتها التي صرف عنها, اصطنع ابن باديس في تحريرها نوعا من المرونة السياسية فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا

[1] زهير احدادن. الصحافة واللغة قبل الاستقلال، مجلة اللغة العربية، المجلس الاعلى للغة العربية، الشركة الجزائرية للصحافة والاتصال،الجزائر، ع1، ذو الحجة، 1419هـ مارس 1999م،ص 171

[2] المرجع السابق، ص 171

بينما يغلظه ويحتد فيه مع أقطاب الاستعمار من معمرين ومستشرقين ومن لم يفهم من المتفرنسين والخونة في الجزائر. برز العدد الأول في 12 نوفمبر 1925م مرة كل أسبوع».[1]

ب.من الجريدة إلى المجلة

كانت جريدة الشهاب في بداية إصدارها أسبوعية، ظهر العدد الأول منها يوم 12 نوفمبر 1925م. وجاء في مقالها الافتتاحي بقلم رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس: « سواء علينا أعجبنا أم لم نعجب فقد وقف " المنتقد " لكن الفكرة الحرة الحقة السليمة الإصلاحية لم تقف ولن تقف, وقف المنتقد فها هو أخوه " الشهاب " شهاب في سماء الحرية والأخوة والمساواة، أصول شيدها الإسلام.[2]

كانت جريدة الشهاب تصدر كل خميس ثم في سنتها الثانية كانت تصدر مرتين في الأسبوع، يوم الاثنين والخميس. ولم تسر على وتيرة منتظمة إنما في سنتها الرابعة صدرت في بعض الأحيان يوم الثلاثاء.

سارت الشهاب على نهج المنتقد من حيث المبادئ والأفكار وكذا جودة المادة والمواضيع. « ولم تفهرس الا ابتداء من العدد 116 الصادر يوم الخميس 6 أكتوبر 1927 الموافق ل 9 ربيع الثاني 1346هـ».[3]

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط1، 1980, الفا ديزيان،قصر المعارض الصنوبر البحري، المحمدية،الجزائر، ص 64.

[2] الشهاب، المجلد الأول ، االعدد 1، 12 نوفمبر 1925م، ص 03.

[3] الشهاب، المجلد الثالث، العدد 116، 6 أكتوبر 1927 ، ص 315.

اصدر الشيخ بن باديس من الشهاب قبل تحويلها إلى مجلة شهرية 178 عدد خلال أربع سنوات موزعة كالآتي:

المجلد 1: (1925م _1926م)(ينظر الملحق رقم2) السنة الأولى, فيه 31 عدد ضمن 633 صفحة.

المجلد 2: (1926م _1927م) السنة الثانية, فيه 68 عدد ضمن 1128 صفحة

المجلد 3: (1927م _1928م) السنة الثالثة, فيه 49 عدد ضمن 978 صفحة

المجلد 4: (1928م) السنة الرابعة, فيه 30 عدد ضمن 558 صفحة وهو العدد الأخير من الشهاب الأسبوعية

بعد السنة الرابعة وصدور العدد 178 من الشهاب الأسبوعية يوم 27 ديسمبر 1928, مرت الجريدة بأزمة مالية أوشكت أن تؤدي بها إلى التوقف نهائيا فاضطر الشيخ بن باديس إلى تحويلها إلى مجلة شهرية(ينظر الملحق رقم3) , صدر أول عدد منها في شهر فيفري 1929.

جاء في المقال الافتتاحي لهذا العدد تحت عنوان: " الشهاب الشهري بعد الأسبوعي تستطيع الظروف تكييفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا" للشيخ عبد الحميد بن باديس قوله: « سلخ الشهاب زهاء أربع سنوات أسبوعيا وإذا لم يصل إلى غايته كما يجب فقد قام – بأمانة الله – بأعبائها كما يجب وفوق المستطاع, ولقد غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان ولقد قاومتها بما له من حق

وإيمان, ولو حاربته بغير المال لخرج كعادته غالبا منصورا ولو أراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه لكان نصيبه منه نصيبا موفورا, ولكنه عف وتكرم فكانت الغلبة عليه».[1]

فالشيخ ابن باديس يصرح بحقيقة أن أزمة الشهاب هي أزمة مالية بحتة وليست أزمة كتابة, مما أدى إلى تحويل الشهاب من جريدة أسبوعية إلى مجلة شهرية لكن هذا التغير لم يؤثر على مبادئه وأفكاره. فيضيف إلى ذلك قائلا: « اجل لقد قهرته الظروف فغيرت من صورته الأسبوعية إلى هيئته الشهرية ولكنها لن تستطيع _ بإذن الله _ أن تمس ضميره بسوء فتصيب منه من شيء».[2]

أصبحت الشهاب المجلة جزاء بدل الأعداد والتي كان تصدر بها الشهاب الأسبوعية, كانت كل سنة تصدر 12 جزء جمعت في مجلدات كالنحو الآتي:

المجلد الخامس: (1929م _ 1930م) السنة الخامسة, يحتوي على 12 جزء ضمن 662 صفحة

المجلد السادس: (1930م _ 1931م) السنة السادسة, يحتوي على 12 جزء ضمن 862 صفحة

المجلد السابع: (1931م) السنة السابعة, يحتوي على 12 جزء ضمن 870 صفحة

المجلد الثامن: (1932م) السنة الثامنة, يحتوي على 12 جزء ضمن 740 صفحة

المجلد التاسع: (1933م) السنة التاسعة, يحتوي على 13 جزء ضمن 604 صفحة, وفي هذا المجلد 13 جزء بدل 12 ويرجع ذلك إلى إضافة جزء نصف شهري استثنائي أملته ظروف خاصة

[1] الشهاب، المجلد 05 الجزء الأول الصادرة في رمضان 1347هـ الموافق لفيفري 1929م ص 03.

[2] المصدر نفسه، ص 03.

تتمثل في: « وفي جلسة يوم 13 شوال 1351هـ قدم الشيخ الميلي اقتراحا وافق عليه المجلس وقرر نشره بالإجماع وها هو نصه نظرا لما وقع في هذه السنة من الهجومات غير الشريفة على الجمعية وأعضاء إدارتها بقصد التهييج وإحداث التشويش في الأفكار وصرف الجمعية عن خطتها الرشيدة وغايتها الشريفة. تعلن الجمعية للأمة من جديد خطتها التي سارت وتسير عليها ومن أنها تريد خدمة الدين والدفاع عنه وإرشاد الأمة إلى فضائله, وأنها تعرض على عما يوجه إليها من سباب وسفه وشغب وشتائم وقذف, وأنها لا تجيب عند لزوم الجواب إلا بطريقة علمية لا تخرج عن دائرة الدين والأدب, وأنها توصي بذلك أعضاءها وسائر المسلمين . وتنفيذا لقرار المجلس فإن الشهاب سيصدر بإذن الله في منتصف كل شهر ابتداء من نصف ذي القعدة».[1] إلا أن هذا الجزء النصف الشهري لم يصدر إلا مرة واحدة خلال السنة التاسعة.

المجلد العاشر: (1934م) السنة العاشرة, يحتوي على 12 جزء ضمن 644 صفحة.

المجلد الحادي عشر: (1935م _ 1936م) السنة الحادية عشر, يحتوي على 12 جزء ضمن 776 صفحة.

المجلد الثاني عشر: (1936م _ 1937م) السنة الثانية عشر, يحتوي عل 12 جزء ضمن 610 صفحة

[1] الشهاب، المجلد 9، الجزء 3، الصادر في ذي القعدة 1351هـ الموافق لمارس 1933 م، ص 177.

المجلد الثالث عشر: (1937م _ 1938م) السنة الثالثة عشر, يحتوي على 12 جزء ضمن 617 صفحة

المجلد الرابع عشر: (1938م) السنة الرابعة عشر, يحتوي على 9 أجزاء ضمن 512 صفحة. ويلاحظ احتواء هذا المجلد على 9 أجزاء فقط, حيث تم إدماج جزئي شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى لسنة 1357هـ الموافق لجوان وجويلية 1938م, وهو عدد خاص باحتفال ختم التفسير للقرآن الكريم, وجاء في افتتاحيته التي كتبها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قوله: « أتم الله نعمته على القطر بختم الأستاذ عبد الحميد بن باديس لتفسير الكتاب الكريم درسا على طريقة السلفية وكان إكماله إياه على خمس وعشرين سنة متواليات مفخرة مدخرة لهذا القطر وبشرى عامة لدعاة الإصلاح الديني في العالم الإسلامي كله».[1]

المجلد الخامس عشر: (1939م) السنة الخامسة عشر, يحتوي على 8 أجزاء وهو جزء مبتور, إذ لا يوجد في الطبعات المتوفرة إلا ثماني صفحات منه فقط بعدها توقفت المجلة عن الصدور بعد هذا الجزء الأخير.

المجلد السادس عشر: يحتوي على الفهارس العامة المتمثلة في المقدمة للشيخ عبد الرحمان شيبان, تصديرا للأستاذ أبو القاسم سعد الله, وفهرسة عامة لمحمد مولودي تتضمن:

_ فهرس الموضوعات لكل مجلد

[1] الشهاب، المجلد 14، الجزء 4، ربيع الثاني وجمادى الاولى 1357هـ الموافق لجوان وجويلية 1938م، ص 171.

_ فهرس الأبواب

_ فهرس المقالات

_ فهرس المؤلفين

_ فهرس الشعر

إذن توقفت مجلة الشهاب عند الجزء الصادر في سبتمبر 1939م بعد أن أصدرت 15 مجلد يحتوي على 125 جزء طوال إحدى عشر سنة من الكفاح والدفاع عن الدين والوطن واللغة.

وعن سبب توقفها يقول أبو القاسم سعد الله: « ثم اصدر ابن باديس بعدها وفي قسنطينة أيضا جريدة (الشهاب) ثم حولها إلى مجلة واستمرت مجلة الشهاب في الصدور إلى عشية الحرب العالمية الثانية حين توقفت من تلقاء نفسها حتى تنجلي الحرب وحتى لا تضطر إلى نشر ما لا ترضى عنه تحت قوانين الحرب ».[1]

أما محمد ناصر يقول عن الشهاب: « وقد صدرت بانتظام دون تخلف منذ سنة 1925م حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م صدر أمر الوالي العام بتعطيل عدد شهر أوت 1939م, وهو آخر عدد صدر من مجلة الشهاب ».[2]

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ص 253.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م _ 1939م،ص 62.

استطاعت الشهاب مقاومة كل من أراد أن يلحق بها الأذى لتوقيفها واستمرت في إصدار رسالتها وأصبحت من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية, وتبقى أطول الصحف العربية عمرا خلال الحقبة الاستعمارية.

ثانيا : الشهاب والحركة الإصلاحية

واصل الشيخ عبد الحميد بن باديس تعزيز عمله وتكثيف نشاطاته من الدروس التي يلقيها سواء في المساجد أو مدارس اللغة العربية وكذا التبشير الإصلاحي دينيا واجتماعيا ومحاربة البدع والعادات الضالة على أوسع مدى ممكن, خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين. وكان يدعو إلى الاتحاد وجمع الشمل ونبذ كل مصلحة تخدم المستعمر.

وتولت " الشهاب " مسؤولية هذه الدعوة « فقد حاولت ونازلت الطغاة والظلمة وأعوانهم بدون هوادة وعودت الشعب النضال والكفاح الشريف في كل حين وعملت على جمع الشمل ونشر الفضيلة وتوضيح المنهاج الديني للناشئة والعلماء في أسلوب جديد أفاض عليه من أنوار الكتاب والسنة: أيقض الصغير وأنعش النفوس وارشد لأقوم طريق وهدف لأنبل غاية فكان الظفر حليفه في كل أطوار الحياة ».[1] عمل الشيخ ابن باديس على تصليح عقائد الناس وأعمالهم من خلال الرجوع إلى القرآن والسنة. وزرع روح النضال والكفاح في روح الشعب, فالشهاب مصدر للثقافة والعلم سبيل لمقاومة أعداء الدين والأمة والوطن, ومكسب مشرف للجزائر عامة ولأهلها خاصة , « فهي قد انقضت الرقود ونبهت الغافلين ودعت إلى جمع الشمل والوحدة, كما دافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية, وشاركت برأيها في قضايا المغرب العربي والمشرق ورغم أن صاحبها ترأس

[1] محمد المنصوري الغسيري،صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامي والمصلح الديني الكبير: الشيخ عبد الحميد بن باديس، تقديم وتعليق: مسعود بن موسى فلوسي، نشر جمعية الغسيري، باتنة، الجزائر، 2006، ص 140

جمعية العلماء, فإن ما كان ينشره فيها لا يعبر رسميا عن سياسة جمعية العلماء وإنما عن رأي ابن باديس شخصيا ».[1]

« وقد رأت فرنسا في هذا النشاط يقظة للأمة الجزائرية وفطنة على هذا النحو الايجابي من تعليم وخطابة وكتابة صحفية تشكل خطرا عليها وعلى استمرار وجودها الاستعماري في الجزائر, ولذلك ظلت تنظر إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس في قلق بالغ وكانت تضع العراقيل حتى تحول بينه وبين تحقيقه لهدفه الذي هو نهضة الشعب الجزائري ».[2]

الشهاب جريدة تهذب القراء وتدعوهم إلى التمسك بالقرآن والسنة وتدعو إلى إصلاح الأحوال الدينية والدنيوية وفي ذات الحين كانت أعظم خطر على الاستعمار الفرنسي. « فهي تعتبر الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر بفضل استمرارها والمكانة التي كان يتمتع بها رئيس تحريرها في نفوس الجزائريين تأثير ضخم على الأوساط الجزائرية المثقفة بالعربية, فقد استطاعت خلال 14 عاما أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين ».[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج5، ص 253.

[2] أنور الجندي،تراجم الإعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، مكتبة النجل المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1970م، ص202.

[3] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر،1954 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ص 37.

ت.مما قيل في الشهاب

حظيت الشهاب بمكانة مرموقة في الجزائر خاصة والوطن العربي عامة ففي رسالة من العربي التبسي موجهة لعبد الحميد بن باديس يقول: « جريدة الشهاب – وأيم الله – نعمة من نعم الله على أمم شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا, يجب أن تؤدي الشكر عليها لله خالصا وتشكر لمن كان سببا لهذه اليد البيضاء حتى تستحق المزيد. وجريدة الشهاب ظاهرة من ظواهر الحياة نرجو منها أثرا طيبا في حياة الجزائر الدينية والأدبية, وفي سمعة الجزائريين الذين لا يكاد يظن أن فيهم من هو يمثل هذه الصحيفة جدير.»[1]

فاعتبرها مكسب مشرب للجزائر خاصة ولعامة الوطن العربي وأضاف قائلا: « وجريدة الشهاب كنز من كنوز السنة ينقل إلى قرائه ما لذ وطاب, مما تقطع العمار دون الوصول إليه ليقتبس منها من يريد الله به خيرا... وجريدة الشهاب مدرسة شعبية عصرية على احدث نظام وأشهى أسلوب... فيها تلتقي الديانة الإسلامية بالمدينة العصرية الصحيحة... لا تفتأ تهدي إلى قرائها من مختلف العلوم وضروب المعارف ما تقربه العين وتحسد عليه الجزائر.»[2]

ومما قيل أيضا في الشهاب ما أورده عبد الرحمان شيبان عن زكي مبارك قوله: « وصل إلى يدي عدد من مجلة الشهاب

[1] علي مرحوم، من وثائق الثورة حول استشهاد الشيخ العربي التبسي، مجلة الاصالة، وزارة الشؤون الدينية _ الجزائر _ العدد 73-74،السنة 8 شوال/ ذو القعدة 1399هـ،سبتمبر/ اكتوبر 1979م، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص 91.

ثالثا: رواد الشهاب

الشيخ عبد الحميد بن باديس :(ينظر الملحق رقم4)

رائد من رواد الإصلاح في العالم العربي الإسلامي بأسره.فقد شملت جهوده الإصلاحية جميع المجالات كما قامت السياسة الاستعمارية التي حاولت طمس الهوية الحقيقية للشعب الجزائري و لد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في سنة 1300 هجري،ديسمبر 1889 ميلادي ،فكان الولد البكر لأبويه (ينظر الملحق رقم02) أسرته أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم و الثراء و الجاه .[1]

بدأ ابن باديس تعليمه القران على يد الشيخ محمد المداسي وحفظه في سن الثالث عشر من عمره و في عام 1903، انتقل الشاب الى طور جديد من أطوار دراسته متبعا نهج سلفه و هو نهج العلم و الجهاد فنتخب له أبوه أحد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الاسلامية و العربية و هو الشيخ حمدان لونيسي الذي كان منتميا الى الطريقة التيجانية ، سالكا منهجا فأخذ يعلمه في جامع سيدي محمد النجار مبادىء العربية و المعارف الاسلامية و يوجهه وجهة علمية أخلاقية [2]

وقد اتخذ عبد الحميد من نشاطه الصحفي صوتا لايصال افكاره و معتقداته ففي عام 1925 أصدر جريدة المنتقد[3] ولكنها لم تدم طويلا فقد عطلتها السلطات الاستعمارية و انتخب غيابيا

[1]عمار طلبي،أثار ابن باديس المصدر سابق،صفحة 72.
[2] المصدر نفسه ،ص74
[3]محمد صالح الصديق، أعلام من المغرب العربي ج1،ط2،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر 2008،ص 173.

رئيس لجمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 05 ماي 1939 بالاجماع[1] و ما ان اتت سنة 1938 حتى اتم ختم تفسير القران الكريم الذي ظل يوالي دراسته مدة ربع قرن و اقيم له في ذلك حفل كبير بقسنطينه و بعدها بعام اكمل ختمه لموطأ الامام مالك[2]

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء ربيع الاول 1359 هجري/16 أفريل 1940 ميلادي اثر تعرضه لمرض مفاجيء و قصير[3]

الشيخ محمد البشير الابراهيمي: (ينظر الملحق رقم5)

يعد من الاعمدة البارزة في الشهاب كتب فيها طيلة صدورها، و ساهم في نجاح دورها و توعية القاريء الجزائري.

هو محمد البشير بن محمد السعيدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي يمتد نسبه الى قبيلة عربية ذات أفخاذ و بطون تعرف بأولاد "ابراهام" من نواحي مدينة سطيف سابقا و والضواحي الشرقية لمدينة برج بوعريريج حاليا، ولد يوم الخميس 14 شوال 1306 هجري/ 14 جوان 1889 م[4]

حفظ القران و هو ابن الثالث من عمره و ذلك حسب تقاليد العائلة ثم تعلم على يد عمه محمد المالكي الابراهيمي ، و لما توفي هذا الاخير اضطر الفتى الابراهيمي صاحب 14 سنة الى أخذ مكانة في تدريس تلامذته مدة ستة سنوات و عند بلوغه العشرين من عمره

[1]مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر ، دارهوما ،الجزائر 2010،ص 175.
[2]محمد صالح الصديق،مصدر سابق ص 173
[3]أحمد صاري، البيت الباديسي مسيرة علم و دين و سياسة ، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص116 .
محمد الصالح الصديق،شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحجرير الجزائرية،شركة دار الامة، الجزائر 2002 ،ص 72.[4]

استدعي لاداء الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي فهرب متخفيا الى مصر و بقي فيها ثلاثة أشهر التقى فيها بجمع من شيوخ الازهر الكبار و الشعراء أمثال أحمد شوقي و الحافظ الابراهيم [1] و في سنة 1916 رحل مع والده إلى دمشق و عمل فيها بالتدريس في المدارس الاهلية العربية ثم أستاذا للاداب العربية و تاريخ اللغة وأطوارها و فلسفتها بالمدرسة السلطانية الاولى [2] و عند قيام الحرب العالمية الثانية 1939 أعلن حياده التام امتنع عن تقديم أي مساعدة للسلطة الاستعمارية و على اثر ذلك نفي الى إفلو اين قضى فيها ثلاث سنوات. و بعد نزول الامريكيين الى الجزائر عاد من منفاه الى الجزائر العاصمة و بعد مجازر 8 ماي 1945 و القي عليه القبض و قضى أزيد من 6 سنوات ونصف بسجن الجزائر ثم سجن قسنطينة العسكري[3]كان له نشاطا صحفيا حيث ساهم في الكتابة على صحيفة الجمعية في الشهابوالبصائرومواقفه السياسية مقاومة معادية للسياسة الاستعمارية. و هو رفيق الشيخ عبد الحميد بن باديس و زميله في قيادة الحركة الاصلاحية و نائبه في رئاسة جمعية العلماء المسلمين ثم قاد جمعية العلماء بعد وفاة بن باديس عام 1940 [4] توفي الشيخ الابراهيمي 1960 فودعه جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء الوطن الى مثواه الاخير بمقبرة سيدي أحمد بالعاصمة[5]

[1]رابح لونيسي واخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر،ج 2 دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 100 .
[2]محمد محمد صالح الصديق، مصدر نفسه،ص ص 76-77
[3]محمد إبراهيم الكتاني ،الامام محمد البشير الابراهيمي،مجلة الوعي ع 2 دار الوعي ، الجزائر ،نوفمبر 2010 ص 8.
رابح تركي عمامرة الشيخ بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، ط،5، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر
[4]الاشهار، الجزائر، 2008 ،ص 170 .
[5]رابح لونيسي و اخرون، مرجع سابق، ص103 .

العربي التبسي: هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي ولد سنة 1312 هـ/1859م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة بدأ حياته العلمية على يد والده بعد أن بلغ السادسة من عمره فتعلم القراءة و الكتابة وحفظ القران الكريم و بعد وفاة والده بقي اربع سنوات ببلده يحفظ القران حتى بلغ الثانية عشر من عمره ثم انتقل الى زاوية سيدي الناجي أن حفظ القران كله في ثلاث سنوات [1] ليتنتقل بعدها الى زاوية الشيخ مصطفى ابن عزوز جنوب غرب تونس ليلتحق سنة 1913 بجامع الزيتونة اين تحصل على شهادة الاهلية و في سنة 1920 سافر الى مصر لمواصلة دراسته بجامع الازهر الشريف حيث تحصل على الشهادة العلمية، هذا المسار العلمي الحافل للشيخ التبسي ساهم في بناء فكره الاصلاحي حيث ازداد علما بالسياسة و تعرف على القضايا العربية الوطنية و امراض الامة الاسلامية و احوال المسلمين في اوطانهم و ازداد معرفة في نفوس المستعمرين و اغراضهم الصليبية في بلاد الاسلام، فبدأ كتابة مقالاته قبل عودته الى الجزائر و هو طالب في الازهر و من ذلك المقال الذي كتبه سنة 1927 للشهاب و عنوانه(اريد حياته و يريد قتلي) يتألم فيه على ما اصاب الامام الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس حينما تعرض للاغتيال [2] و اتخذ من مدين تبسة مركزا لنشاطه الاصلاحي و التربوي[3] وساعد على انمشاء جمعية تهذيب البنين و البنات التي تمكنت بدورها من تأسيس مدرسة كبيرة بلغ عدد تلاميذها سنة 1934 ،500

---

[1] خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ط2،الألمعية للنشر التوزيع،الجزائر 2012،ص13

[2] خالد أقيس، المرجع نفسه، ص ص26-27

[3] تركي رابح عمامرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1930-1956 و روساءه الثلاثة ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2004،ص 252

تلميذ و تلميذة[1] وبعد أن تأسس المعهد الباديسي بقسنطينة انتقل للعمل فيه كمدير و مدرس ثم أصبح نائب للرئيس الجمعية بعد أن الت رئاستها للشيخ محمد البشير الابراهيمي بعد وفاة الامام بن باديس[2].

[1]خالد أقيس، المرجع الابق ص 97
[2]المصدر نفسه ص 101

الفصل الثاني

الحياة الثقافية في عمالة قسنطينة

أولا: السياسية التعليمية الفرنسية في الجزائر

1.التعليم الابتدائي

2.التعليم الثانوي

3.التعليم العالي

ثانيا: التعليم العربي الحر

1.المدارس العربية الحرة

ثالثا : المؤسسات الثقافية

1.الجمعيات

2.النوادي

3.المساجد

4.الزوايا

الفصل الثاني: الحياة الثقافية في عمالة قسنطينة

شهدت الحياة الثقافية في الجزائر ازدهارا كبيرا قبل الاحتلال الفرنسي حيث عرفت انتشار العديد من المؤسسات الثقافية وكانت نسبة التعليم فيها مرتفعة حيث قدر عدد المدارس التي أصبحت سنة 1830م بأكثر من 2000 مدرسة في جميع الأطوار بين ابتدائية وثانوية وعالية، وكان في قسنطينة 80 مدرسة و 7 معاهد و 35 مسجدا قبل احتلالها سنة 1837م، فقد كان التعليم العربي الحر قبل الاستعمار يشمل تعليم الصغار في الكتاتيب وشهدت إقبالا شديدا من الناس عليها[1]، وكان التعليم بها يتمحور حول حفظ القرآن، القراءة، والكتابة، الرسم القرآني كذا حفظ الأحاديث والتربية الدينية. ويتم تكوين الطفل فيها حتى سن 14.[2] وبذلك كانت الأمية شبه معدومة في المجتمع الجزائري بفضل هذه الكتاتيب. إلا أن هذا الحال لم يستمر طويلا فبعد مجيء الاستعمار عمل منذ البداية على محو مقومات الشخصية الجزائرية، فبدأ بصدارة الأوقاف الإسلامية كون أن التعليم في الجزائر يعتمد على مردودها حيث كان المحتل يدرك أهمية التعليم و انه أداة سلطة وسلطان ووسيلة نفوذ و سيطرة وانه لا بقاء له إلا بالقضاء عليه فوضع يده على الأوقاف ليقطع شرايين الحياة الثقافية[3].

واستولت على التراث العربي الإسلامي الموجود في المكتبات الجزائرية و سيطرت على معظم معاهد التعليم وتحويلها لثكنات عسكرية للجيش الفرنسي أو مدارس فرنسية، كما وقع لجامع كيتشاوة

[1] مصطفى محمد حميداتو،عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية. كتاب الأمة ، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997م،ص 46.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، أعمال الملتقى الوطني الأول والتعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م، ص 44.

[3] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830م-1954م، وزارة المجاهدين, دارة هومة بوزريعة ، الجزائر، 2007، ص 18.

الذي تم تشويه شكله و تحويله إلى كاتدرائية أطلق عليها اسم "القديس فيليب" والشيء ذاته وقع لمسجد حسين باي في قسنطينة سنة 1837م.[1]

[1] مصطفى محمد حميداتو، المرجع السابق ، ص 48.

أولا: السياسية التعليمة الفرنسية في الجزائر

كان التعليم في الجزائر يتأثر بالعديد من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية حيث كانت البلاد تخضع للاستعمار الفرنسي، ومنذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر في القرن 19 كان هناك اهتمام بتوفير التعليم للسكان المحليين وخاصة النخبة بغية إعدادهم للعمل في الإدارة الفرنسية. وقد شهدت الجزائر إنشاء مدارس ابتدائية فرنسية تحت إشراف المدرسين الفرنسيين، ومع مرور الوقت توسعت الشبكة المدرسية في الجزائر لتشمل عدة مدارس ابتدائية، ثانوية و جامعات وتم تدريس المناهج الفرنسية فيها، وفي الفترة الممتدة 1925م و 1939م توسعت الشبكة المدرسية بشكل كبير و تم توفير التعليم للعديد المختلفة بما في ذلك الأطفال الفقراء والنساء، ومع ذلك فإن التعليم في الجزائر أثناء تلك الفترة كان يعاني من العديد من المشاكل بما في ذلك قلة الاستثمار في التعليم وعدم توفير الإمكانيات اللازمة للمدارس.

عملت الإدارة الفرنسية على جعل مسألة تعليم الأهالي تهدف إلى خدمة الاحتلال و ترسيخ وجوده في الجزائر فالمدارس المسيحية العامة منها والخاصة التي عرضت على الأهالي لقيت رفضا و مقاطعة من طرف هؤلاء، ومن جهتها فإن الإدارة قامت بهدم هياكل التعليم التقليدي الذي كان قائما في البلاد وهو ما أدى إلى وضع كارثي ذهب ضحيته أجيال من الجزائريين.[1]

لم يكن الهدف من التعليم الفرنسي تعليم أبناء الجزائر وتثقيفهم إنما كان الهدف من ذلك تجريد الشعب الجزائري من مقوماته الوطنية والقضاء على شخصيته العربية الإسلامية وإدماجه و خلق طبقة مثقفة متعلمة من الجزائريين لخدمة مصالحها ولتحقيق تلك الغاية أنشأت عدة مدارس.[2]

[1] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830م-1954م،ص 103

[2] مصطفى محمد حميداتو، المرجع السابق، ص 52

1. التعليم الابتدائي

كان خاضعا لقوانين 1 جوان 1881م والتي تنص على مجانية التعليم على البنين والبنات من سن 6 إلى سن 13 وهذا فيما يخص الأوروبيين فقط و هذا ما يجعل الأوروبيين الذين يتلقون علومهم في هذه المدارس أكثر عددا من المسلمين الأهالي.[1] كان التمدرس في التعليم الابتدائي يتقدم ببطء نسبيا في الفترة ما بين 1921م إلى 1931م حيث انتقل عدد من المتمدرسين الجزائريين من 46000 إلى 69000 تلميذ وكانوا كلهم ملحقون في الأقسام الخاصة للمدارس الأهلية أو المدارس الملحقة... بالمدارس العمومية الأوروبية ولكن نسبتهم قليلة. وفي سنة 1939م- 1940م بلغ عدد التلاميذ الجزائريين المسجلين في مرحلة التعليم الابتدائي 114000 تلميذ وكانت نسبة 71٪ موجودة في 905 قسم خاص بمعدل 90 تلميذ في القسم.[2]

2. التعليم الثانوي

كان البرنامج الخاص به تابع لبرنامج فرنسا، لم تحظ اللغة العربية بمكانة تليق بها، ويوجد للتعليم الثانوي بالجزائر (الليسيات) أولها بالجزائر وثانيها في قسنطينة و ثالثها في وهران و مدارس عليا من (كوليج) عددها ثمانية تقع في كل من البليدة، المدية، مستغانم، تلمسان، عنابة و سكيكدة، سطيف، سيدي بلعباس، وكان التعليم في الليسيات و الكوليجات مسموح للمسلمين ولكن ليس مجانيا وللغة العربية فيها مكانة تكاد تكون فيها شبة منعدمة اختيارية فلو لا فقر الأوساط الإسلامية وارتفاع أجور التعليم الثانوي لكان إقبال أبناء الجزائريين أكثر.[3] فلم يكن عدد التلاميذ الجزائريين في التعليم الثانوي العمومي يبلغ في سنة 1927م إلا 690، وفي سنة 1930م بلغ 766 تلميذ أي 8,6% من

[1] محمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص 295.

[2] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، تر: محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، مج 2، شركة دار الأمة، الجزائر 2013، ص 252-253.

[3] احمد توفيق المدني. المرجع السابق. ص 296.

المجموع وبالإضافة فإن هذه الإحصائيات ترتفع قليلا ففي سنة 1939م بلغ عدد التلاميذ 1385 تلميذ من مجموع 18129 تلميذ أي 7,49٪[1]

3. التعليم العالي

كان له جامعة علمية في الجزائر تشمل أربع كليات أولها كلية الحقوق وثانيها كلية الطب والصيدلة ثم الأدب.[2] فبعد أن كان عدد الطلبة الجزائريين ضعيفا قبل سنة 1914م حيث قدر ب 6 طلبة في سنة 1884م من مجموع 585 ارتفع بشكل ملحوظ غير أن النسبة مقارنة بالعدد الإجمالي تبقى ضعيفة، فقد بلغ عددهم في سنة 1920م 47 طالبا في كلية الآداب، العلوم، الطب، الحقوق والصيدلة كانت أعلى نسبة 3،4 بالمائة من إجمالي عدد الطلبة. وفي جويلية 1930م ذكر عميد الجامعة قي تقريره السنوي إلى وجود 92 طالبا جزائريا من مجموع 2014 طالب أي نسبة 4,5 بالمائة، وبلغ عددهم 94 طالبا جزائريا قي سنة 1936م من مجموع 2211 طالب أي نسبة 5 بالمائة. [3]

[1] شارل روبير أرجون، المرجع السابق، ص 855.

[2] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 296.

[3] شارل روبير أجيرون،المرجع السابق،ص857

ثانيا: التعليم العربي الحر

ظهرت حركة إصلاحية في الجزائر متمثلة في جهود و نشاطات فكرية ساهمت في النهوض بالأمة الجزائرية في ميادين مختلفة وإخراجها من دائرة الجهل والتخلف الذي سلطه الاستعمار الفرنسي فحاولت الشهاب رصد أهم مظاهر الحياة الثقافية في عمالة قسنطينة.

1. المدارس العربية الحرة

أ. مدرسة التربية و التعليم قسنطينة

من أهم المدارس في العمالة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة مرت بالعديد من المراحل، انطلقت من سيدي بوعزيز من قسنطينة بتكفل من المحسنين سميت "مكتب التعليم العربي"[1] افتتحت المدرسة يوم 09 جانفي 1937م و قد حضر حفل الافتتاح أعضاء مجلس إدارة جمعية علماء المسلمين[2]، فهي من المؤسسات التعليمية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين وفي عهد ابن باديس افتتحت مدرسة التربية والتعليم فروعا أخرى لها في العمالة وعلى عهد رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي للجمعية عمم استعمال هذا الاسم على سائر مدارس الجمعية بالرغم من تعدد الأسماء التي سميت بها إلا أن اسم التربية و التعليم هو الغالب.[3]

فكانت هذه المدرسة الابتدائية الخطوة الأولى لتأسيس المدارس بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين، والتي استمرت في النمو و تكوين فروع أخرى حتى عمت معظم أنحاء البلاد تقوم بالتربية و التعليم و نشر الثقافة العربية و تحرير الفكر العربي الجزائري من شوائب التقاليد وعلمت الشعب الجزائري أن الطريق الذي يخلصه من العبودية هو طريق العلم بحيث يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس «اخدموا العلم بتعلمه و انشروه و تحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله وليهن عليكم كل عزيز ولتهن

[1] الشهاب، م 7، ع 115، ص 124-126.

[2] عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى،ط1،الجزائر 2015،ص 190.

[3] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج1،دار الأمة،ط1، 1999، ص 65.

عليكم أرواحكم من اجله» وبقول من موضع آخر « إنني أحارب الاستعمار لأنني اعلم وأهذب ومتى انتشر التعليم و التهذيب في ارض أحدبت على الاستعمار شعر في النهاية بسوء المصير» أما البشير الإبراهيمي فيقول: «المدرسة جنة الدنيا والسجن هو نارها والأمة التي لا تبني له المدارس تبني له السجون»[1]، وقد وصف العربي بناني هذه المدرسة بأنها مدرسة عصرية مستوفية جميع المرافق وأسلوب التعليم فيها عصري.[2]

ب. مدرسة الإخاء للتربية والتعليم بسكرة

تأسست سنة 1931م وهي مدرسة لتعليم البنين وفق الدعوة التي وجهتها جمعية العلماء المسلمين والإرشادات التي وجهها عبد الحميد بن باديس لخريجي جامع الزيتونة, اشرف على هذه المدرسة محمد خير الدين وتم الاتفاق على خطة اتفق عليها الرواد تحت قيادة الشيخ بن باديس في اجتماع عقد بقسنطينة وحضره محمد البشير الإبراهيمي،السيخ الطيب العقبي، مبارك الميلي، العربي التبسي, محمد السعيد الزاهري ومحمد خير الدين.[3]

وجاء في الخطة ما يلي:

- البدا في تأسيس المدارس الحرة للغة العربية والتربية الإسلامية
- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد على المسلمين في المساجد وتبليغ الدعوة عن طريق النشر في الجرائد والمجلات.
- إنشاء النوادي وإلقاء المحاضرات على الشباب الذين تعذر جمعهم في المساجد والمدارس.

أما بالنسبة للتسمية (الإخاء) جاء تعبيرا على الأخوة الإسلامية بين أبناء المتعلمين من اباضيين وغيرهم, وعرفت المدرسة العديد من الأنشطة من بينها الاحتفال الذي تم في مسجد بن قانة في شهر

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "التقرير الأدبي"، البصائر ع 173-172، س4 المطبعة العربية،ص 3.

[2] العربي بناني،افتتاح مدرسة التربية والتعليم، مجلة البصائر،الجزائر، المطبعة العربية، س 2، ع 3، ص 09.

[3] محمد الحسن فضلاء، من إعلام الإصلاح في الجزائر، ج1. دط، دار هومه للنشر والتوزيع,الجزائر، ص 16.

نوفمبر 1931م بقرار من أعضاء المدرسة وبإشراف رئيسها الهدف منها إبراز معلومات التلاميذ التي تحصلوا عليها[1].

[1] سليمان الصيد. مدرسة الإخاء في بسكرة , 1931م ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الزيبان وغيرها, الجزائر 2003م ص 17 – 18

• ثالثا: المؤسسات الثقافية

1- الجمعيات

أهم ما ميز فترة الثلاثينات ارتفاع في عدد الجمعيات والنوادي الثقافية تزامنا مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين واحتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاستعمارها الجزائر وتأسست عمالة قسنطينة في الواجهة من حيث أنها تضع عددا لا بأس به من الجمعيات والنوادي التي أنشأت بها إلا انه في السنوات 1930م – 1934م بدأ العدد في التراجع أي بمعدل نادر خلال سنة ثم ارتفع إلى خمسة نواد سنة 1935م وسبعة نواد سنة 1936م ليصل العدد 16 ناد خلال 1937م.[1] لعبت هذه النوادي والجمعيات دورا مهما بمساندتها للحركة الإصلاحية والنهضة الوطنية وكذا المحافظة على مقومات المجتمع الجزائري من دين ولغة وعادات وتقاليد.

أ. جمعية التربية والتعليم الإسلامية 1930

تأسست سنة 1930م قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، حرر ابن باديس قانونها الأساسي وقدمه باسمها إلى الحكومة فصادقت عليه دون أن تدرك خطورته، وكان هذا في شهر فبراير سنة 1931م حيث صدر الاعتراف الرسمي بالجمعية في الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر الفرنسية... وقد كانت هذه الجمعية تتكون من عشرة أعضاء برئاسة عبد الحميد بن باديس[2] والهدف الأساسي من الجمعية حسب المادة الثانية من قانون الجمعية الأساسي أن مقصود الجمعية «هو نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف العربية الفرنساوية والصنائع اليدوية بين أبناء وبنات المسلمين»[3]

كما جاء في المادة الثالثة أن المقصد من الجمعية هو:

---

[1] احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، دط، المطبعة العربية، غرداية،الجزائر، 2004م, ص 113.

[2] تركي رابح،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال،النشر والإشهار وحدة طباعة رويبة الجزائر، 2008، ط5، ص 387-388.

[3] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، م7، ع 115، ص 124.

- تأسيس مكتب التعليم
- تأسيس ملجأ الأيتام
- تأسيس ناد للمحاضرات
- تأسيس معمل للصنائع
- إرسال التلامذة على نفقتها إلى الكليات والمعامل الكبرى

وجاء في المادة الرابعة: أن مقصد الجمعية هو التربية والتعليم لا غير فإنها تحرم على نفسها الخوض في المسائل السياسية والاختطافات الحزبية والمذهبية والشخصية بأي وجه من الوجوه.

ويذكر ابن باديس: أن مالية الجمعية فإنها تتكون مما يدفعه الأعضاء المشتركون وهو فرنكان في الشهر ومن تبرعات المحسنين ومن الإعانات الحكومية ومن واجب تعليم التلامذة القادرين على الدفع.[1]

وترصدنا في الجريدة مقال تحت عنوان «دور محمود من ادوار الجزائر الحاضرة» تم الإشارة فيه فضل الجمعية في التهذيب والتعليم كما صرفت عنايتها بتعليم تعليما دينيا صحيحا.

ب. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1930

في يوليو (جويلية) في عام 1930م بلغ عمر الاحتلال الفرنسي لعاصمة الجزائر قرنا كاملا وبهذه المناسبة أقامت فرنسا احتفالات صاخبة في الجزائر كلها قدرت لها أن تدوم ستة أشهر كاملة "ودعت إليها الدنيا كلها"[2] على حد تعبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي غير أنها لم تدم سوى شهرين فقط نظرا لمقاطعة الشعب الجزائري وغضبه على إقامتها بتلك الصورة الاستفزازية مما جعل فرنسا تختصرها من ستة أشهر إلى شهرين فقط[3]، كانت هذه الاحتفالات استفزازية للشعب الجزائري

[1] المصدر نفسه، ص 125.

[2] المصدر نفسه، ع 531، ص 575.

[3] تركي رابح، المرجع السابق، ص 90.

إضافة إلى ظروف أخرى, فهذا كان العامل الأساسي لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فعليا وذلك للتصدي بالأخطار المحدقة بالجزائر والحفاظ على عروبية وإسلام الجزائر, وبالفعل تم تكوين الجمعية قبل انقضاء العام على الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا، «وفي ماي من سنة 1931م اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسه متالفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل, وغرض هذه الدعوة هو تحقيق فكرة طالما شغلت علماء القطر الجزائري وهي تأسيس (جمعية علماء المسلمين) وكان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية...»[1].

وقد تناولت الشهاب برنامج الجمعية التعليمي في السنة الأولى وهذا البرنامج قسم إلى ثلاث أقسام: القسم الديني يتم فيه تدريس التجويد, التفسير وملخص الحياة النبوية... أما القسم اللساني تناول المبادئ التصريفية، النظم، النثر...والقسم الحيوي تناول مبادئ الحساب، مبادئ الجغرافيا وكذا مبادئ اللغة الفرنسية.[2] عمدت الجمعية إلى وضع برنامج شامل يضم أهم مبادئ التعليم كخطوة أولى نحو النهوض بالتعليم.

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين نظام تعليمي يتكون من ثلاثة أجزاء: قسم التحضيري, قسم ابتدائي وقسم متوسط, أما القسم التحضيري فيأخذ التلاميذ دروسهم بحجم أسبوعي قدره 30 ساعة أهم كتبه كتاب سمير الأطفال للهواري.[3]

[1] الشهاب، المصدر السابق، ع 341، ص367.

[2] المصدر نفسه، ع 494، ص 538-539.

[3] لجنة التعليم: الكتب المقررة في مدارس جمعية العلماء، البصائر،ع 06، ص 07.

أما القسم الابتدائي يتكون من سنتين والكتب الدراسية المقررة على تلامذة هذا القسم في كتاب الإسلام ديني والفقه الواضح في القرآن لكامل الميلاني والنحو الواضح الابتدائي، كراريس الخط العربي وكتاب الجديد في الحساب الثاني والثالث[1] وكتاب الجغرافية الحديثة.

أما برنامج الدراسة للقسم المتوسط يتكون من سنتين وهو نهاية التعليم الابتدائي وكانت الكتب المقررة: القرآن الكريم, الأخلاق والواجبات للأستاذ المغربي, الإسلام ديني الجزء الثالث، الفقه الواضح الجزء الثالث, القراءة واللغة العربية الجزء الثالث, الحساب والهندسة... بالإضافة إلى كتب أخرى في التاريخ والجغرافيا وأخرى أقرتها لجنة التعليم العليا ك"المروج" و"القراءة المصورة"، المطالعة العربية "الجديد في المحفوظات"، "البداية في التهجي" أما الصحة العامة فقد دمجت في دروس التربية الدينية والخلقية والمحادثة.[2]

ت. أهداف الجمعية وغايتها

وقد تناولت الشهاب في بعض أعمدتها مقال تحت عنوان الجمعية دعوتها وغايتها حيث ذكر فيه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي دعوة هذه الجمعية واهم أهدافها في خطاب يقول فيه: «فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء وان هذه الجمعية بمقاصدها وغايتها..... الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله...» تطرق البشير الإبراهيمي في خطابه إلى أهداف الجمعية حيث يدعو إلى الحفاظ على اللغة العربية وإحياء الدين الإسلامي والحفاظ على المقومات الشخصية ومحاربة الخرافات والمعتقدات الباطلة، فالجمعيات منذ تأسيسها سعت إلى محاربة أنصار الاستعمار ومقاومة البدع والضلالات الدينية التي استغلها الاستعمار تحت ستار العرقية ثم أخذت في الحملة

[1] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956), الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1975م، ص 279.

[2] المرجع نفسه، ص 282.

التعليمية العربية الإسلامية الكبرى فوفقها الله إلى تكوين ذلك الجيل الصالح الذي أخرجته مدارسها والذي هو اليوم قوة العروبة والإسلام في البلاد.[1]

ث. الجمعية الخيرية

تأسست في قسنطينة سنة 1915م[2] أسسها السيد العربي بن الأبيض، جاءت هذه الجمعية بعدما انهارت جمعية نادي صالح باي. تعتمد الجمعية على تبرعات فردية غير منظمة, وزكوات بعض أفاضل سكان القوى خارج قسنطينة،[3] وقد رصدت الشهاب ثمرات هذه الجمعية حيث أنها تكفلت بالتعليم وكذا تقوم بمعالجة المرضى عموما وخصوصا النساء والصبيان،[4] وكذا جمع التبرعات وتوزيعها على الفقراء حيث قامت بتوزيع 15140 فرنكا على المساكين بمناسبة أول يوم من رمضان المعظم، ولم تكتفي بتقديم الأموال والمساعدات الغذائية فقط بل قامت بنشاطات لتوعية المواطنين بالوقاية من الأمراض المعدية ومعالجة المرضى من طرف الطبيب محمد زرقين.[5]

2 –النوادي

أ. نادي صالح باي

تأسس سنة 1907م, من ابزر النوادي النشطة في الشرق الجزائري بالتحديد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري, من طرف السيد "أريب" وقد وضع النادي شعارا للتعريف بطبيعة نشاطاته "جمعية الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية", [6] ورد مقال في جريدة الشهاب يشير إلى نادي صالح باي تحت عنوان "سير النوادي قبل الإسلام وبعده وحظ الجزائر فيها" وفي مقدمة كهذه يسعى هذا النادي

---

[1] تركي رابح، مرجع سابق، ص 92.

[2] عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح, 1912م– 1956م, مطبعة بابل، الجزائر. دت, ص 245.

[3] الشهاب.الجمعية الخيرية، س2،ع84، ص 822.

[4] المصدر نفسه، س3، ع133، ص 660 – 661.

[5] عمار بوطبة،المرجع السابق،ص246.

[6] احمد صاري، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، المطبعة العربية،غرداية ،الجزائر، 2004، ص 111.

إلى تحسين الأوضاع المالية والمعنوية للجزائريين من خلال برمجة دروس في التعليم العام والمهني, وإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية، والدعوة إلى التعاون بين الجزائريين المسلمين، وتأسيس الجمعيات الخيرية. ويعد هذا النادي من المؤسسات الثقافية التي كانت تؤدي دور المدرسة، وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف والكشافة الإسلامية، وملتقى لمختلف الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية،[1] وخلق جمعيات خيرية،[2] وتعليم ومساعدة الفقراء وإعانتهم على العجز والمرض، وكذا توفير مكاتب للمطالعة.

3-المساجد

إن المؤسسات التعليمية التي تأخذ طابع ديني المتمثلة في المساجد والزوايا، تعتبر مركزا للإشعاع الفكري والحضاري لما لها من دور في محاربة البدع والخرافات ونشر الوعي بين مختلف شرائح المجتمع باعتبارها الواجهة الأولى في التصدي للفكر الاستعماري الفرنسي، وقد ساهمت الحركة الإصلاحية في استغلال هذه المؤسسات استغلالا مشرفا، تطرقت جريدة الشهاب إلى بعض المساجد في عمالة قسنطينة في احد مقالاتها المعنونة ب: "افتتاح الدروس العلمية الإسلامية بالجامع الأخضر وجامع سيدي قموش"،[3] فهذه المساجد هي المدارس الثانية التي اعتمدتها جمعية العلماء المسلمين في التربية والتعليم ونشر اللغة العربية، وبعث أسس الدين الإسلامي الصحيحة في الأوساط الجزائرية, فالتعليم المسجدي هو تكملة لمسيرة عبد الحميد بن باديس في التعليم الذي اتخذ من "الجامع الأخضر"،[4] بقسنطينة معهدا للتعليم ونشر اللغة العربية. غير أن هذه الدروس انتقلت من الجامع الأخضر بقسنطينة إلى شرق الجزائر بالتحديد تبسة بسبب ظروف الحرب وقام بها واشرف عليها الشيخ العربي التبسي، وينقسم التعليم عند جمعية العلماء المسلمين إلى قسمين وهما:

[1] الشهاب، م7، ع445، ص 483.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص 138.

[3] الشهاب، مصدر سابق،م9، ج13، ص 567.

[4] المصدر نفسه، م4،ص 303.

- النوع الأول دروس منظمة التي تلقى في مختلف مساجد القطر الجزائري قسنطينة, تبسة, سطيف..., تحتوي عدد كبير من الطلبة الكبار في المستوى الثانوي.
- النوع الثاني متمثل في دروس الوعظ والإرشاد الموجهة إلى كافة المواطنين دون استثناء, وهي غالبا تلك الخطب التي تلقى ليلا بين صلاة المغرب والعشاء وأيام الجمعة من كل أسبوع.[1]

4-الزوايا

الزوايا هي مراكز مشائخ الطرق الصوفية في الجزائر وتصنف الزوايا إلى ثلاث أنواع, فقد تكون محلا تلقى فيه دروس للطلبة في مختلف مراحل التعليم, وفيها مساكن خاصة مع توفير جميع الظروف المادية والعلمية للطلبة, وقد تكون ملجأ للطلبة والعلماء المغتربين حيث توفر لهم المأوى مجانا وما يحتاجون إليه من الماء والشراب... وقد تكون في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح، وفي سائر حالاتها يوجد بها مسجد للصلاة والوعظ والإرشاد.[2]

ورد موضوع عن الزوايا في الشهاب تم الإشارة فيه إلى تراجع دور الزوايا في التعليم الديني والوعظ والإرشاد، بعنوان: "التعليم الديني بالجزائر وحظ الزوايا منه",[3] يشير فيه صاحب المقال إلى تراجع الزوايا بحيث تم التضييق على التعليم الديني فيها من طرف الحكومة الاستعمارية فانحرفت الزوايا وأصبحت مكان لنشر البدع والخرافات. كما أشارت الشهاب في مقال تناولت فيه بعض العادات الفاسدة التي ظهرت في الزوايا في أنحاء القطر الجزائري حيث أصبحت "مكان اختلاط النساء بالرجال, وإقامة احتفالات خاصة موسم الخريف والربيع بعلم من شيخ الزاوية ورضاه, بالرغم من علمه أن هذا فساد وضلال وفضيحة، وهو لو شاء لمنعهم. ويرى أن في زيارة النساء للزاوية مصدر رزق للزاوية وفي منعهن منع للرزق...".[4]

---

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي... ص 386

[2] المرجع نفسه، ص 380.

[3] الشهاب، س1، ع14، ص290.

[4] الشهاب، س3، ع146، ص 927_928.

بعد العودة إلى المراحل السابقة التي شكلت فيها الزوايا مؤسسات ثقافية ودينية عملت على صيانة الثقافة والهوية الجزائرية على الأقل منذ الاحتلال, إذ أن عمل الزوايا في القديم كان يشبه إلى حد كبير عمل الجمعيات الخيرية في عصرنا الحاضر وهو التربية والتعليم للشباب والأطفال والصغار, والوعظ والإرشاد للكبار والعمل على نشر الروح الدينية السليمة في النفوس, وكفالة اليتامى والمساكين واستقبال المسافرين وأبناء السبيل وتزويدهم بالغذاء والمأوى إلى إن يستأنفوا سفرهم.[1]

[1] تركي رابح، مرجع سابق، ص 380_381.

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية في عمالة قسنطينة

أولا: البدع والضالات

1. الزردة
2. زيارات القبور

ثانيا: المرأة والشباب

1. المرأة
2. الشباب

ثالثا: العادات والتقاليد

رابعا: الأوضاع المعيشي.

الحياة الاجتماعية في عمالة قسنطينة

اولا: البدع والضلالات

1. الزردة

انتشرت البدع والخرافات في الأوساط الشعبية مما رفع من نسبة الجهل والتخلف حيث أصبح المجتمع الجزائري في ذلك العصر متعلقا بمنكرات عديدة لا علاقة لها بالدين الإسلامي, اهتمت الشهاب بصيانة الوضع الاجتماعي عن طريق محاربة هذه البدع التي خلفتها الزوايا وبعض الصوفية ولذلك فقد تصدى العلماء لهذه البدع والضلالات المسيطرة على المجتمع الجزائري بكل جهد وعلم وفكر فاتخذوا دروس الوعظ والإرشاد كسلاح لمحاربة هذه المنكرات التي قيدت الفكر ومنعته من التفكير السليم [1].

اهتمت الشهاب بمواضيع عديدة تناولت فيها البدع والخرافات السائدة في المجتمع الجزائري آنذاك من بينها معتقد الزردة وهي في العرف الجزائري طعام يتخذ على ذبائح بهيمة الأنعام عند المزارات من يعتقد صلاحهم ولها وقتان: احدهما في فصل الخريف عند موسم الحرث والآخر في فصل الربيع عند موسم الحصاد والغرض منها التقرب من ذاك الصالح كي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث أما جاهلهم بمقام الإلوهية[2] فهي من المنكرات التي يفعلها الناس لغير الله.

أ. زردة الشيخ عبد الرحمن الاخضري

اعتادت نساء الزاب "بطولقة" وما جاورها من القرى لشد الرحال على رأس كل سنة مع بعض الرجال، فتتزين النساء بأفخر الألبسة والروائح فكانوا يقومون بالعزف على البندير والمزمار فتوالت الأيام فاجتمعت النساء مرة أخرى كعادتهن متزينات متعطرات لزيارة الشيخ عبد الرحمن الاخضري واعددن

[1] عثمان سعديّ، الجزائر في التاريخ، دار الامة, الجزائر، 2013، ص 691.

[2] مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح: ابي عبد الرحمن محمد، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع 2001، ص 80.

لذلك عدتهن فما لبثن حتى فاجأهن "احمد بوزيان" الذي كثيرا ما تصدى لأهل الفساد بحزمه وعلمه فهاله هذا المنظر القبيح وبهت لما رآه فأغلظ عليهن وردهن قهرا مغضبا بعد ما تعاصين عليه[1].

ب. زردة سيدي علي بن أزويت

تقام احتفالات في شرق القل. تقام هذه الاحتفالات في مجموع بغير انقطاع حيث يطلق الرجال البارود والنساء يزغردن ويرقصن مكشوفات الوجوه يتبرجن في افخر الثياب مختلطات بالرجال فيمررن بكل من يبيعون ويشترين منهم وإذا توجهت إلى المقاهي نجدهم جالسات مع الرجال المرأة بجانب الرجل[2] وهن يمزحن ويتحدثن مع الرجال الأجانب وهذا مخالف تماما للشريعة الإسلامية فيه انتهاك للحرمات, أما الاحتفالات التي يقيمها طوائف الطرق في الجامع فنجد قوم يضربون البندير والقصبة وبينهم قوم سكارى يزعم أنهم يعلمون الغيب ويشفون المرضى وغير ذلك من أنواع الشرك والترهات واغرب من هذا الذي لا يصدقه العقل ولا يتصوره الخيال ما يقع بساحل البحر فإن القوم يزعمون أن كل من أتى واتت إلى هذه الزردة ولم تمر بماء البحر فإن زيارته لا تكرها نافعة, فإذا ما توجه الإنسان إلى ساحل البحر يجد الرجال والنساء معانقين بعضهم بعض في وسط البحر وعلى أجسادهم ثياب شفافة كاشفة للعورة وكل عام تزهق أرواح في البحر غرقا ضحية هذه البدعة الشنيعة وهناك من مات بالجامع ضحية المزاحمة وقلة النوافذ اللازمة.[3]

ت. زردة سيدي عقبة

تقع في بلدة سيدي عقبة في أول جمعة من فصل الخريف من كل عام, تقع من المنكرات والخزعبلات ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية, يتكون هذا الاجتماع من جماعة الطرقيين, العمارية, العلوية, القادرية, الرحمانية كل طائفة محملة بعلمها وتصحب معها طبولا ومزامير ونساء ترقص أمام العام والخاص مختلطين بالرجال ثم يدخلون إلى الضريح حيث يؤدي الناس الصلاة فيصير لمصلي مفجر

[1] الشهاب، بدعة شنيعة وفعل قبيح، س2، ع 97، ص 1077 – 1078.

[2] المصدر نفسه. س 4. ج 4. ص 333.

[3] المصدر نفسه، ص 334.

الفاجرين, وقد تم التنبيه عليهم وطلب منهم ترك هذه البدعة الشنيعة فلم يجدوا منهم آذان صاغية وقلوب واعية وفي سنة أخرى قبض الله رجالا عاملين قد قضوا على هذه البدعة وأبطلوها فأيد الله أنصار السنة وخذل محبي البدعة.[1]

2. زيارة القبور

ومن مظاهر الانحرافات العقائدية زيارة القبور والأضرحة, والمقصود من الزيارة, يعتقد انه شفاء من الأمراض وانتفاع الحي من الميت وذلك شرك بعينه فلا وساطة بين الله وعباده, وان الله يطلب من عباده أن يخاطبوه مباشرة بلا وساطة, ومن العجب أن بعض المشايخ يقدمون على بناء قباب لهم وهم أحياء وهذا من قوت الكادحين من فقراء ومساكين ويريدون من ذلك أن يزورهم العوام بعد موتهم ويقدموا لهم النذور, وقبلوا الحجارة وحولوا قبورهم إلى أصنام جاهلية, مما دعا الشرع الإسلامي إلى هدمه.[2]

وجاء على لسان الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال له نشره في الشهاب تحت عنوان "زيارة القبور":« إن زيارة القبور تكون لغرض تذكر الموت والآخرة كما جاء في الحديث المشهور والسلام على الميت والدعاء له كما جاء في كتاب "القيس على الموطا", ولا بقصد الانتفاع بالميت فإنها بدعة وليست لأحد على وجه الأرض إلا لواحد وهو قبر النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام, وجاء في كتاب "نظم الدر", وقصد الانتفاع والتبرك بالميت بدعة قبيحة إلا في زيارة قبر المصطفى عليه السلام وقبور المرسلين صلوات الله عليهم » .[3]

[1] الشهاب، قتل بدعة شنيعة، س 2، ع 60، ص 396-397.

[2] موسوعة عالم الأديان، ج21، نوبي للنشر والتوزيع، بيروت 2004،ص24_25.

[3] الشهاب، زيارة القبورّ ،الشهاب، م1، س1، ص 83.

ثانيا :المراة والشباب

1. المرأة

عاشت المرأة الجزائرية في فتر مابين الحربين واقعا مختلفا, ونشأت تحت عادات وأعراف مخالفة للدين الإسلامي وبعيدة كل البعد عن الرقي والحضارة, حيث اقتصرت حياتها الاجتماعية على إنجاب الأولاد والقيام ببعض الصنائع التقليدية كالنسيج وغزل الصوف ومساعدة الرجل في الفلاحة فلم تحظى بحقها في التعليم, لذلك اهتم الفكر الإصلاحي الذي جسدته "الشهاب" بقضية المرأة لما لها من أهمية في بناء الأسرة والمجتمع, فعملية الإصلاح في المجتمع لا يمكن لها تحقيق النجاح إلا إذا شملت جميع المسارات الاجتماعية من المرأة والتعليم و المجتمع بصفة عامة, فرأى المصلحون أن إصلاح المرأة متوقف على تعليمها لان الآفة الكبرى التي تعاني منها هي الجهل, هذا الأخير سبب تأخرها وتخلفها وتدهور وضعها الاجتماعي.[1]

أصبحت المرأة تعيش في غياميم الجهل وذلك لأنها متمسكة بالخرافات تمسكا علق الابن عن استكمال ثقافته بالمدرسة, حيث أن ما يقضيه عند احتضان الأم الجاهلة أكثر مما يقضيه في المدرسة لان ما تبنيه المدرسة يهدمه جهل الأم, وشدة علوق الخرافات بفكرها كانت تتوسل عندما يطيل زوجها التفكير في أعماله, فتحشو الأعتاب والسقوف والمأكولات, والمشروبات بما يضحك به عليها كل دجال اعتقادا منها أن زوجها أو ابنها مسحور.[2]

هذا الوضع الذي عاشته المرأة الجزائرية جعلها تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات رجال الفكر والإصلاح, وانطلاقا من رائد الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس حيف انصب اهتمامه بدور المرأة في النهضة الحضارية في الأمة الجزائرية وبسبب ما كان يلاحظه من السياسة الاستعمارية

[1] زرارقة الوكال. الفكر الإصلاحي الجزائري في الشهاب, ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي, مجل الدراسات الإسلامية, ع3, الجزائر سبتمبر 2013, ص 361

[2] الشهاب. اطهر مظاهر الجزائر, ج6, م7, ص 432

التي تهدف إلى فرض ما هو غربي على المجتمع الجزائري,[1] حيث يرى أن التعليم هو المدخل الأول لتحرير المرأة وإصلاحها, وان الحجاب لا يقف حاجزا أمام رقيها وتعليمها في ظل ما توافق الشريعة الإسلامية, ويقول في ذلك «إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها, فان حجاب الجهل هو الذي أخرها أما حجاب الستر فانه ما ضرها في زمان تقدمها فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة, وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهن متحجبات, فليكن شعري ما الذي يدعوكم اليوم إلى الكلام في كشف الوجوه قبل كل شيء » [2] , ووضع ابن باديس أسس إصلاح المرأة ونختصرها في العناصر الآتية:

_تعليمها ك ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على الأخلاق السنوية.

_تعليمها ما تكون به مسلمة, وتعريفها عن طريق الدين حقوقها وواجباتها.

_تعليمها تعليما يناسب دينها وخلقها وقوميتها للمحافظة على أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية.[3]

وحذر الشيخ البشير الإبراهيمي من إهمال تعليم المرأة لأنها إذا أنجبت أبناء فلن تحسن تربيتهم وعندها يكون البلاء والخطر لأنها ستنقل للأبناء معظم شخصيتها, ولذلك كان لابد من العناية بهذه القضية عناية حادة لما لها من أهمية بالغة في تحرير المجتمع من جل مظاهر التخلف.[4]

فحسب الشيخ ابن باديس فان تعليم الفتاة الجزائرية منذ صغرها مرتبط بالواقع السياسي للشعب الجزائري من زاويتين, الأولى على اعتبار أن المرأة زوجة وقرينة للشاب المثقف الجزائري حتى لا يقترن بالمرأة الأجنبية ويجنح عن الجزائرية بحجة أنها أمية جاهلة, والثانية اعتباره أن المرأة الجزائرية

[1] حجيبة شيدخ : "عناية الإمام ابن باديس بقضايا المرأة وجهوده في النهوض بها", مجلة الوعي, ع1, دار الوعي, الجزائر, جوان 2010, ص 79

[2] الشهاب. الرجل المسلم الجزائري, ج10, م5, ص 491_492

[3] المصدر نفسه, ص 495_496

[4] حجيبة شيدخ : المرأة في آثار الإمام محمد الشيخ الإبراهيمي. ع2, نوفمبر 2010, ص 64

مربية الأجيال ومنوطة بها رسالة عظيمة وهي الحارس الأول على القيم الدينية والخلقية والوطنية لهم.[1]

ولا نجاح هذه الحركة الإصلاحية أسس ابن باديس مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة سنة 1930م[2] والتي نص قانونها الداخلي على مجانية التعليم للبنات وقد صرح ابن باديس بذلك في احد اجتماعاته « أما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم إلا القادرون, وأما البنات فيتعلمن كلهن مجانا لتتكون منهن بإذن الله امرأة المسلمة المتعلمة» .[3]

2. الشباب

كان المجتمع الجزائري فتيا يغلب عليه عنصر الشباب، إلا أن الأوضاع المتردية والحالة التعيسة لم تكن في صالحه حيث كان يعاني من الفقر, البطالة, الجهل, والحرمان لذلك اهتمت "الشهاب" بهذه الفئة فعملت على إصلاح أفكار الشباب الذين تجردوا من مقوماتهم الأساسية من لغة ودين وتاريخ, نتيجة التقليد الأعمى للفكر الغربي, وأعلنت أنها "لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري"[4] فسعت إلى تحرير الفكر من التبعية والتقليد الأعمى للغرب, جاء في احد أعمدة الشهاب مقال بعنوان "الشباب اللاديني المقلد" تحدث فيه عن حال الشباب وكيف يمكن إصلاح فكرهم, حيث يقول صاحب المقال:« شبيبة لادينية تعمل بفكرتها اللادينية على هدم الإسلام ونبذ القران وراء ظهورها, وقتل لغة الإسلام الجميلة وتزعم أن التمسك بالإسلام وآدابه ولغته وأخلاقه تأخر وجحود وانحطاط... وتركز هذه الشبيبة أن أول أساس يجب أن ترتكز عليه نهضة الجزائر هو طرح الإسلام جانبا ونبذ أوامره والبقاء دون ديانة والعمل بكل ما تتطلبه المدنية الأوروبية وقبولها

[1] مالك بن خليف، الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس، ط1، دار ماليطنة، الجزائر، 2010, ص 356.
[2] الشهاب، جمعية التربية والتعليم الإسلامية، ج2، م7، ص 125.
[3] المصدر نفسه، ص 125.
[4] الشهاب، لسان الشباب الناهض بالقطر الجزائري، م1، ص 518.

برمتها...[1] » ويضيف صاحب المقال بهدف إصلاح أفكار الشباب الذين نبذوا الإسلام ونكروا أصول أمتهم, فيقول:« أيها الإخوان المخطئون إننا ناسف كثيرا لاعتقادكم أن دين الإسلام مقيد للأفكار ومناف للتمدن ونفهمكم أن الإسلام دين الفطرة, دين الحرية أو دين المساواة يحترم المفكرين ويأمر بالتفكير...[2] » ثم بعد ذلك يعاتب صاحب المقال الآباء لأنهم السبب في ابتعاد الشباب عن لغتهم وعقيدتهم, حيث يقول:« ونفهمكم أيضا أيها الإخوان الغالطون انه لو تمسك بالإسلام آباؤكم وأفهموكم مبادئه الشريفة بلغة عربية لما وصلوا إلى ما وصلوا عليه اليوم ولما وصفتموه انتم بما ينزهه عنه كل من يفهم حقيقته أرشدكم الله إلى معرفته والتمسك به[3] » فيرى صاحب المقال أن إصلاح هذه الأفكار يعتمد على تعليم وتربية الأجيال الناشئة على المقومات الإسلامية الصحيحة. وفي مقال آخر لابن باديس تحدث فيه عن الشباب ويؤكد أن الحركة الإصلاحية تركز على هذه الفئة خاصة, حيث يوضح أن المسيرة حينما بدأت كان وضع الشباب مزريا, فيقول:« لم يكن يوم ذاك من شباب إلا شباب أنساه التعليم الاستعماري لغته وتاريخه ومجده, وقبح له دينه وقومه وقطع له في كل شيء وحقره في نفسه تحقيرا, وإلا شباب جاهل أكلته الحانات والمقاهي والشوارع, ومن وجد العمل منه لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل لا هم له من ورائه في نفسه.[4] » وكانت الوسيلة لإصلاح هذا الوضع المزري للشباب توجيه اكبر قسم من الأنشطة الاجتماعية له, بتأسيس الجمعيات والنوادي والمدارس وجعلها مراكز انخراط لهم لتلقي التعليم والتوعية وتربية الشباب تربية اجتماعية، دينية، وطنية.[5]

هدفت الحركة الإصلاحية إلى فتح النوادي الثقافية لاستقطاب الشباب الجزائري. ونظرا لأهميتها يرى المصلحون أن معظم وسائل الإصلاح لتكوين وحدة اجتماعية هو تأسيس النوادي في جميع أنحاء

---

[1] الشهاب،الشباب اللاديني المقلد، م3، ص 670_671.

[2] المصدر نفسه، ص 672.

[3] الشهاب، الشباب اللاديني المقلد، م3، ص 672.

[4] الشهاب. لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري، ح2، م14، ص2.

[5] احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص227.

الوطن, إذ تعمل على تحسين المستوى العلمي والاقتصادي من خلال حصول التعارف العام والود المتبادل,[1] وكان ابرز هذه النوادي:

_ نادي صالح باي أسس سنة 1926م في قسنطينة, وأصبح يعرف فيما بعد بنادي عبد الحميد بن باديس.[2]

_ النادي الإسلامي بميلة,[3] اقتصرت نشاطات النادي على المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والدينية, ففي قاعاتها وغرفها كانت تعقد مؤتمرات الشبيبة والطلبة[4] وعند إدراك السلطات الاستعمارية خطورة هذه النوادي أصدرت مرسوما في جانفي1938م كان الهدف من ورائه إضعاف النوادي ماديا ومناهضة الحركة الإصلاحية حتى تعجز عن مواصلة جهودها في التربي والتوجيه العام للشباب.[5] إلى جانب النوادي نشطت الجمعيات التي تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية وإحياء مقومات الدين الإسلامي منها:

_ الجمعية الرياضية بقسنطينة أسسها شباب قسنطينة تشمل جميع الألعاب والأعمال الرياضية[6]

_ الجمعية الرياضية البونية بعنابة, كانت هذه الجمعيات تنظم مباريات ثنائية في كرة القدم, حيث نقلت لنا الشهاب عن إجراء مباراة كرة قدم بين الشباب البونيين وشباب الجمعية الرياضية القسنطينية في 29 جانفي في عنابة[7].

---

[1] الشهاب، العلم والمال، ج4، م5، ص 194.

[2] تركي رابح عمامرة، التعليم القومي, مرجع سابق، ص 184.

[3] علي مراد،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940م ،تر، محمد يحياتن،دار الحكمة،2007،الجزائر،ص378.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3, ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992،ص116.

[5] تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 183.

[6] الشهاب، العلم والمال، ج 11، م 2، ص 81.

[7] الشهاب،ج3،م،9،ص165.

إلى جانب النوادي والجمعيات كان أيضا للكشافة الإسلامية دور في الحركة الإصلاحية حيث كانت حاجزا يقف أمام الثقافة الغربية فعملت على حماية الشباب من التقليد والتأثر بها[1]

[1] عمار مزوز،عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والاصلاح، ط2، دار الامل، تيزي وزو،الجزائر، 2015، ص 134.

ثالثا: العادات والتقاليد

تعتبر العادات والتقاليد من المقومات الأساسية في المجتمع ورمز من رموز هويته الوطنية وتميزه عن بقية البلدان, فالمجتمع الجزائري عبر العصور تعددت التوافدات الشعبية إليه سواء عن طريق الهجرة أو الغزو وهذا ما ساهم في التنوع الحضاري في الجزائر وتذكر الشهاب أن سبب تمسك المجتمع الجزائري بأعياده الإسلامية لأنها صورة من صور الوحدة الدينية وليس ذلك فحسب بل هي وحدة قومية وطنية, ويعود إحياؤها كل سنة إلى الحفاظ على التماسك بين أفراد الأمة[1], فالبرغم من الظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري إلا انه كان يحيي ذكرى المولد النبوي الشريف لان ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من اسر الأوهام وطغيان الحكم وسلطان القوة وتحكم الجهالة.[2]

واثر ذكرى المولد النبوي الشريف كانت الشهاب تتبع هذه الاحتفالات ودعمت ذلك بطبع مجموعة من القصائد المولدية وجعل ثمنها فرنكا ونصف للنسخة وتطلب من إدارة الشهاب.[3]

وعادة ما يتم خلال الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الاحتفال بختم الطلبة لكتاب الله أو تفسيره, ولعل ابرز احتفال شهدته الجزائر هو الاحتفال الذي أقامته جمعيات الحياة بقسنطينة (التربية والتعليم, الشباب الفني, الكشافة الإسلامية, الفريق الرياضي) بمناسبة ختم العلامة عبد الحميد بن باديس لدروس تفسير القران الكريم.[4]

يدل إحياء الجزائريين لذكرى المولد النبوي الشريف على قوة الترابط بين افراد المجتمع الجزائري بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي من طمس هويته الوطنية.

---

[1] الشهاب، رمز وطنية كل أمة، ج 5، م 7، ص 335

[2] الشهاب، ذكرى المولد، ج9، م 9،ص 411.

[3] الشهاب، المجموعة المولدية، م 2، ص 303.

[4] الشهاب، ج 5، م 14، ص 154.

رابعا: الأوضاع المعيشية

عاش المجتمع الجزائري في فترة الاحتلال الاستعماري حياة مزرية وعانى من ويلات الفقر والحرمان خاصة بعدما تم سلب أراضيه ومنحها للمعمرين. وبذلك انقسم المجتمع إلى قسمين قسم ينعم بجميع الصلاحيات ويملك أجود الأراضي ويعيش في ترف يمثله المعمرين, والقسم ثاني يعيش في فقر وشقاء وحرمان يمثله الجزائريين[1] وهذه الوضعية مست جميع فئات المجتمع حتى العائلات التي كانت تمثل القيادة الروحية والمادية وتم تحطيم البرجوازية في المدن الكبرى والتي كانت تتألف من التجار والحرفيين والقضاة والمثقفين الذين فقد اغلبهم وظائفهم نتيجة لمزاحمة الأوروبيين لهم. وعملت الإدارة الفرنسية على القضاء على فلاحي المنطقة بنزع ملكياتهم الزراعية والفلاحية وإرغامهم على بيع ما بقي منها نتيجة الضرائب المفرطة، كما تم الاستيلاء على الأراضي الخاصة بالرعي والغابات مما ساهم في انخفاضه الثروة الحيوانية[2]. ولهذا أصبح المجتمع الجزائري يعيش حياة ضنكا يملؤها الفقر والحرمان فالأرض بالنسبة للجزائري ليست مصدر قوت فحسب انما كانت بمثابة عرضه وشرفه وميراثه الذي ورثه عن آبائه وأجداده وعنوان للوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي[3] وعند سيطرة الاحتلال الفرنسي على أجود الأراضي الزراعية تقلصت مساحات الأراضي المخصصة لزراعة الحبوب والمحاصيل اللازمة لمعيشة الجزائريين بسبب إدخال زراعة الكروم المخصصة لإنتاج أنواع النبيذ[4] فتعرضت الجزائر إلى اخطر أنواع المجاعة إضافة إلى ذلك إرهاق أغلبية الجزائريين بالضرائب والغرامات وتطبيق الأحكام الاستثنائية على من تأخر في الدفع ومعاقبة

---

[1] عمراوي احمد واخرون، السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830_1954، ط 1، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 39.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1983م، ص 38-39.

[3] الشهاب، ج2، م 13، ص 69.

[4] احمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا،المطبعة النموذجية، مصر، ص 138.

من لا يقدر على ذلك بالحبس حسب ما يقتضيه قانون الأهالي[1] بل وصلت القسوة بمستخلصي الضرائب إلى درجة أنهم يأخذون قهرا من الرجل البرنس الذي يكتسي به[2] بالإضافة إلى استغلال اليد العاملة الجزائرية بثمن بخس لا يكاد يذكر[3], لقد تطرقت الشهاب إلى أجور العمال الجزائريين وكانت بمثابة رد من وزير الداخلية الفرنسي على السيد بارت النائب بمجلس الأمة الذي تساءل عن متوسط أجور العمال الأهالي في المناطق الفلاحية وعن عدد ساعات العمل وعن الضمانات الاجتماعية التي يتمتع بها العامل في الجزائر وقد كان جواب الوزير أن متوسط أجور العمال الفلاحين في الجزائر تختلف باختلاف الجهات ونوع العمل, فمثلا أجور العمال اليوميين في عمالة الجزائر 10 فرنكات يوميا وفي عمالة وهران والجهات الساحلية 11.40 فرنكا والتل والهضاب العليا 12 فرنكا وفي عمالة قسنطينة 8 فرنكات, أما أجور الذين يعملون رسميا في المزارع في الجهات الأربع بالترتيب 11 فرنكا, 10.8 فرنك, 16.8 فرنكا و 8 فرنكات. أما العمال الذين يجرون العربات في نفس الجهات 11 فرنكا,13.10 فرنكا, 15.6 فرنكا و 9 فرنكات على الترتيب, وأجور الرعاة 8, 7.8, 7.8, 5 فرنك وأجور عمال الحدائق 11, 15.6, 18, 9 فرنكات والعمال المتخصصين 16, 22.5, 22.5, 15 فرنكا[4]. ولاحظ أن أجور العمال تختلف من عمالة إلى أخرى حسب نوع العمل.

وزيادة على ذلك فقد كان الأوروبي يسكن المنازل الفخمة بينما كان الأهالي يعيشون في الأكواخ في الأحياء الفقيرة[5] فأصبح المحتل الدخيل يعيش حياة رغيدة مستقرة يتمتع بثروات الجزائر بينما كان المواطن الأهلي يعش حياة تحت رحمة الاستعمار يملؤها الذل والاضطهاد, فسياسة التجويع المفروضة عليه كانت بمثابة الموت البطيء التي فرضها عليه المحتل إذ أن ما كان يتناوله

[1] الشهاب، حرب الخور أيضا، ج 12، م 8، ص 713.

[2] المصدر نفسه، ص 713.

[3] الشهاب،المسلمون ومسألة الخمور، ج5، م9، ص 228.

[4] الشهاب، ج12، م 8 ، أجور العمال المسلمين الجزائريين ص 713-714.

[5] احمد رمزي، مصدر سابق، ص 152.

المستوطن من المأكل من حيث القيمة الغذائية ضعف ما كان يتناوله الجزائري البائس حيث بلغ معدل الكالوريات 3000 سعرة حرارية للأوروبي في اليوم الواحد في حين لم تتجاوز عند الجزائريين 1500 سعرة حرارية[1], بالإضافة إلى الإهمال الذي عرفه الجزائريون من طرف المستعمر سواء في القرى أو في المدن حيث كانوا يفتقرون للخدمات الاجتماعية الضرورية وقلة الرعاية الصحية مما نتج عنه انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات[2] حيث أشارت الشهاب إلى وباء الطاعون الرئوي الذي أصاب العديد من السكان في بعض مناطق عمالة قسنطينة في جانفي 1931م ومن بين هذه المناطق عين مليلة, بريكة والسمندو[3]. وفي المقال ذاته ذكر أن عامل عمالة قسنطينة السيد كارل اهتم بشؤون الأهالي من المسؤولين الفرنسيين حيث قام باتخاذ الإجراءات اللازمة للحماية من خطر الوباء, إذ قام بضرب الحجر الصحي على الأماكن المصابة ومنع الذهاب إليها والخروج منها إلا تحت الرقابة الصحية وإقامة الحراسة على بدائل قسنطينة لمراقبة الواردين عليها, فحص السيارات وركابها على أن ترسل الإدارة تقريرا يوميا عن الحالة للصحافة لتنشره للناس, ومن خلال هذه الإجراءات الوقائية تمكنت السلطات السيطرة على الداء حتى أوقفته وارتفع الخطر وزال الخوف عن قلوب الناس.[4]

لقد كانت هذه أهم الأوضاع المعيشية التي استطعنا رصدها فقد كانت الأوضاع الاجتماعية في الجزائر في تلك الفترة مزرية حيث عاش الأهالي تحت التسلط الاستعماري الذي سلب حقوقهم.

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 58.

[2] تركي رابح. عمامرة،التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931م- 1956م، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م, ص 103.

[3] الشهاب، الطاعون الرئوي، ج 1 م 7، ص 54.

[4] الشهاب، المصدر السابق، ص54.

خاتمة

من خلال الوصول لدراستنا لموضوع الحياة الثقافية و الاجتماعية في عمالة قسنطينة من خلال جريدة الشهاب منذ عام 1925 الى غاية توقفها عن الإصدار سنة 1939م و ما رصدته عن الحالة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لما كانت جريدة أسبوعية تصدر كل أسبوع ثم جريدة نصف شهرية و بعد 1927 نتيجة لازمتها المالية أصبحت مجلة شهرية.

– نشأت الجريدة على يد مجموعة من الشخصيات الذين فرضوا وجودهم في المجال الصحفي مما أدى الى انتشارها و رواجها كشخصية عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي و غيرهم.

– تعتبر جريدة الشهاب جريدة إصلاحية ذات طابع ديني لخدمة المجتمع الجزائري و تعد اللسان الناطق لجمعية العلماء المسلمين.

– كانت الجريدة من الصحف السباقة التي اهتمت بالعلم و الدين و الأدب.

– تقصت هذه الجريدة الظروف الاجتماعية و الثقافية و السياسية الاستعمارية المجحفة في عمالة قسنطينة و سعي الجريدة جاهدة إلى إصلاح المنظومة التعليمية و الدينية و الدعوة الى المحافظة على المقومات الشخصية الإسلامية.

– عاصرت الجريدة وقائع تاريخية هامة في مقاطعة قسنطينة كالأزمة الاقتصادية سنة 1929م وكذلك أحداث أوت 1934م بين المسلمين واليهود والتي خلفت عدد كبير من الضحايا إلا أن الجريدة لم تتحدث بما فيه الكفاية عن هذه الوقائع بل اكتفت برصد حالة الشعب المزرية التي كان يعيشها داعية إلى تنوير العقول وإحياء الثقافة من خلال فتح المدارس و نشر التعليم العربي و النهوض بالمجتمع الجزائري.

– استمرت الشهاب على نفس خطاها الإصلاحية إلى عشية الحرب العالمية 1939م فتوقفت بإرادتها حتى لا تضطر إلى نشر ما يكشف مواقفها الصارمة ضد المستعمر.

ملاحق

ملحق رقم: (01) خريطة عمالة قسنطينة

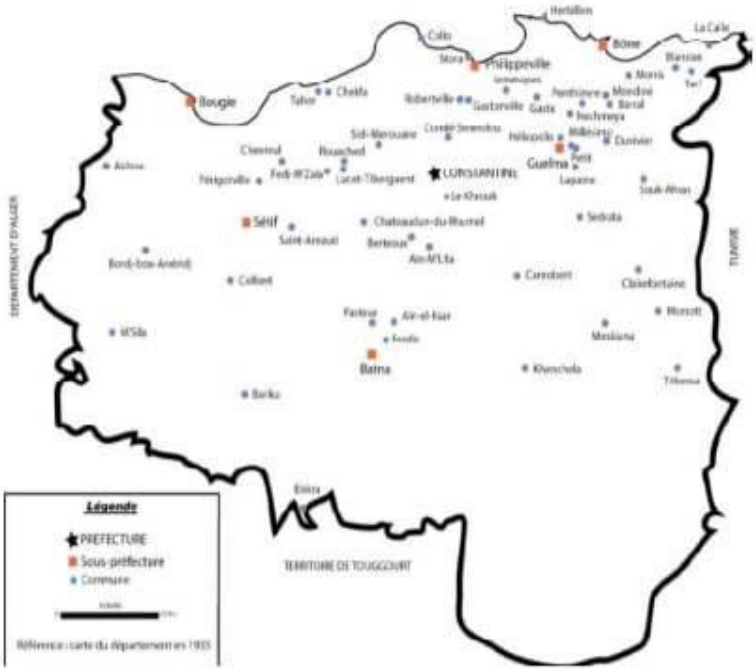

ملحق رقم (02) الواجهة الامامية لجريدة الشهاب

السنة الأولى ﴿الشهاب العدد ٢٦﴾ الصحيفة ١

المراسلات	الاشتراكات
تنشر على عهدة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال	عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً يبقية البلاد ٣٥ فرنكاً عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً
المكـــاتبـــات	الإعلانـــــات
باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب امتيازها ﴿بوشمال أحمد﴾	تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٣٠ شـــوال ١٣٤٤ هـ قسنطينة ١٣ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

501

ملحق رقم 03 الواجهة الامامية لجريدة الشهاب

الجزء الثاني ١٧٩ المجلد الخامس

الحرية

العدالة

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

الاستاذ عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لايصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخات ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الاخوة

السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

45

ملحق رقم (4) الامام عبد الحميد بن باديس

ملحق رقم:(05) محمد البشير الابراهيمي.

المصادر
والمراجع

المصادر:

- اعداد ومجلدات الشهاب، 1925-1927، جريدة 1934 مجلة.
- اعداد ومجلدات البصائر،(1939/1935) الى (1956/1947).

الدوريات:

- اعداد ومجلدات الشهاب، 1925-1927، جريدة 1934 مجلة.
- اعداد ومجلدات البصائر،(1939/1935) الى (1956/1947).

الكتب:

- بن محمد الميلي مبارك ، رسالة الشرك ومظاهره، تح: ابي عبد الرحمن محمد, ط1، دار الراية للنشر والتوزيع 2001، ص 80.
- بوثريد عائشة ، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة،دار الأقصى، ط1، الجزائر 2015.
- روبير أجيرون شارل ، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919 ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007
- روبير أجيرون شارل ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1971 الى اندلاع حرب التحرير :محمد حميداوي،ابراهيم صحراوي مج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.
- صاري أحمد ، البيت الباديسي، مسيرة علم ودين و سياسة، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربيذن ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008.
- الصديق محمد الصالح ، شخصيات فكرية وأدبيةهذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، شركة دار الأمة، الجزائر،2002.

- طالبي عمار ،ابن باديس حياته و أثاره ،ج1 ، الشركة الجزائرية ط3.الجزائر،1980.
- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، 1954 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،1956م.

المراجع:

- احدادن زهير ، الصحافة واللغة قبل الاستقلال. مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الشركة الجزائرية للصحافة والاتصال، الجزائر، ع1، ذو الحجة، 1419هـ مارس 1999م.
- أقيس خالد ، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ط2،المعية للنشر وة التوزيع،الجزائر 2012.
- بن خليف مالك ،الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس ط1،دار طليطلة،الجزائر،2010
- بن محمد الميلي مبارك ، رسالة الشرك ومظاهره، تح: ابي عبد الرحمن محمد، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع ،2001.
- بن نعمان أحمد ، التقريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981.
- بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائريين من البداية والنهاية 1962م. ط1، دار النشر، الغرب الإسلامي، 1997م.
- بوسلامة عبد الرحمان ، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981م.
- بوطبة عمار ،المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح، 1919 م – 1956م، مطبعة بابل، الجزائر.

- بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، عالم المعرفة الجزائرية،2009.
- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،ج1، 1973م.
- تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 1975م.
- تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار وحدة طباعة رويبة الجزائر، 2008، ط5.
- تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ط5،الجزائر، 2008
- جندلي محمد ، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا، منشورات بونا للبحوث والدراسات، الجزائر، ج3، 2008.
- الجندي أنور.تراجم الإعلام المعاصرين في العالم الإسلامي. مكتبة النجل المصرية. القاهرة. مصر. ط1. 1970م.
- الحسن محمد فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج1، دار الأمة، ط1، 1999.
- الحسن محمد فضلاء، من إعلام الإصلاح في الجزائر. ج1، دط ،دار هومه للنشر والتوزيع،
- حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط ،الجزائر،1999
- حميداتو مصطفى محمد ، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، كتاب الأمة ، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997.
- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1995.

- الخطيب احمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- داهش محمد علي. دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، 2004.
- دحدوح عبد القادر ، قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للطبع والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2015.
- رابح تركي عمامرة ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1930-1956 و روساءه الثلاثة ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2004.
- رمزي أحمد ،الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا،المطبعة النموذجية ،مصر.
- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول, ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984.
- سعد أبو القاسم الله، الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, ط4, دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998. ج5.
- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث, بداية الاحتلال, ط.خ, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.
- سعد الله ابو القاسم.الحركة الوطنية الجزائرية.ج3.ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1992.
- السعدي عثمان.الجزائر في التاريخ. دار الأمة.الجزائر، 2013
- سعودي يمينة ، الحياة الأدبية في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، نوميديا، قسنطينة، الجزائر، 2015 .
- سعيدوني ناصر الدين. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، لبنان.

- شـــريط عبد الله ،محمد مبارك الميلين، مختصـــر تاريخ الجزائر الســـياســـي والثقافي والاجتماعي،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1985م.
- شـريط عبد الله. نظرية حول سـياسـة التعليم والتعريب, المؤسـسـة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1984م.
- صاري احمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، دط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004م.
- العروف محمد الهادي ، مدينة قســنطينة، دراســة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرن 1984.
- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م _ 1954م، منشــورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة_ الجزائر، ط2، 1994.
- عمراوي احمد واخرون، الســياســة الاســتعمارية والاســتيطانية في المجتمع الجزائري 1830_1954، ط 1، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث.
- عيمراوي حميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2 ، دار الهدى، الجزائر،2004.
- فركوس صـــالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنســـي للجزائر،القافلة للنشـــر، الجزائر،2013م.
- في منطقة الزيبان وغيرها, الجزائر 2003م.
- قداش محفوظ. جزائر الجزائر بين 1830م 1954م, تر: محمد المعراجي, المؤسـسـة الوطنية للاتصال والنشر, الجزائر, 2008م.
- قنـان جمـال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهـد الاســتعمـار 1830م-1954م، وزارة المجاهدين,دارة هومة بوزريعة ، الجزائر، 2007.
- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة الجزائر 2010.
- مراد علي ،الحركة الاســلامية في الجزائر.بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940.ت ر دار الحكمة، الجزائر،2007.

- مزوز عمـــار ،عبـــد الحميـــد بن بـــاديس،منهجيـــة في الاخوة و الاصـــــلاح،ط2،دار الامل.الجزائر2015.
- مزوز عمار. عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والاصـــلاح. ط2، دار الامل, تيزي وزو. الجزائر 2015.
- مياســـي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع, الجزائر، 2007م.
- مياسي ابراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر 2010.
- ناصـــر محمد ، الصـــحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط1 1980ن ألفا ديزيان، قصر المعارض الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر.
- نسيب محمد ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، المرادية، الجزائر مطبعة النحلة، 1989.

المجلات والدوريات:

- الإبراهيمي محمد البشير: "التقرير الأدبي"، البصائر ع 173-172، س4 ،المطبعة العربية.
- بناني العربي ، افتتاح مدرســة التربية والتعليم، مجلة البصــائر، الجزائر، المطبعة العربية، س 2، ع 3.
- رابح تركي ،ابن باديس ونشــأة الحركة الإصــلاحية في الجزائر، مجلة الأصــالة، وزارة التعليم الأصــلي للشــؤون الدينية, الجزائر. الســنة 4. العدد 24. ربيع الأول, ربيع الثاني 1395هـ. مارس. افريل. 1975م.
- سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر،2013.
- شيدخ حجيبة : "عناية الإمام ابن باديس بقضايا المرأة وجهوده في النهوض بها", مجلة الوعي, ع1, دار الوعي, الجزائر, جوان 2010.
- الصيد سليمان ، مدرسة الإخاء في بسكرة، 1931م ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية

- مجهول المؤلف ، مذكرة حول إقليم قسنطينة، تر: نصر الدين سعيدوني، الأصالة العدد 70، 71، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1979م.
- مرحوم علي ، من وثائق الثورة حول استشهاد الشيخ العربي التبسي، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية _ الجزائر _ العدد 73-74. السنة 8 شوال/ ذو القعدة 1399هـ, سبتمبر/ أكتوبر 1979م.
- الوكال زرارقة ، الفكر الإصلاحي الجزائري في الشهاب، ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي، مجل الدراسات الإسلامية, ع3، الجزائر، سبتمبر 2013.

الرسائل الجامعية:

- بن شعبان السبتي ،الحركة الوطنية في منطقة قالمة.1919-1954،رسالة ماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة.
- رواحنة عبد الحكيم ، السياسةالاقتصادية في الجزائر 1830م – 1870م، مذكرة ماجيستر جامعة باتنة، الجزائر، 2013/2012.
- طعبة حورية ،أطروحة دكتوراه.السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954، جامعة أحمد دراية السنة الجامعية 2019-2020 .
- قدادرة شايب ،الحزب الدستوري.و حزب الشعب الجزائر 1934-1954.دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه الدولة،تاريخ الحديث المعاصر .جامعة منتوري قسنطينة.كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ.السنة الجامعية 2003-2004
- مياد رشيد ،الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الجزائرية و انعكاسهاتها على الحركة الوطنية و تفجير الثورة.رسالة دكتوراه.جامعة بوزريعة،الجزائر،السنة الجامعية 2014-2015.

فهرس

المحتويات

شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة.....	1
الفصل التمهيدي : الظروف السياسية و الاقتصادية في عمالة قسنطينة	
أولا: عمالة قسنطينة	7
ثانيا: الظروف السياسية	12-9
ثالثا: الظروف الاقتصادية	17-12
الفصل الأول : نشأة و تطور الشهاب	
أولا:العوامل التي ساعدت على ظهور الشهاب	24-20
1- إبن باديس من المنتقد الى الشهاب	26-24
2- من الجريدة الى المجلة	32-26
ثانيا: الشهاب و الحركة الاصلاحية	34-32
1- مما قيل في الشهاب	35-34
ثالثا: رواد الشهاب	39-35
1- الشيخ عبد الحميد بن باديس	36-35
2- الشيخ محمد البشير الابراهيمي	38-36
3- العربي التبسي	39-38
الفصل الثاني: الحياة الثقافية في عمالة قسنطينة	
أولا: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر	44
1- التعليم الابتدائي	45
2- التعليم الثانوي	46-45
3- التعليم العالي	46
ثانيا : التعليم العربي الحر	47
1- المدارس العربية الحرة	49-47
ثالثا: المؤسسات الثقافية	49
1- الجمعيات	53-49
2- النوادي	54-53
3- المساجد	55-54
4- الزوايا	56-55

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية في عمالة قسنطينة	
أولا: البدع و الضلالات	59
1- الزردة	61-59
2- زيارة القبور	61
ثانيا المراة و الشباب	
1- المرأة	64-62
2- الشباب	67-65
ثالثا:العادات والتقاليد	68
رابعا: الأوضاع المعيشية	71-69
خاتـــــــــــمة	72
ملاحـــــــــــق	78-74
قائمة المصادر و المراجع	-86-80
فهرس المحتويات	87
ملخص	

الملخص:

شهدت عمالة قسنطينة حملة شرسة من طرف الاستعمار الفرنسي استهدف من خلالها طمس الهوية العربية السالامية للشعب الجزائري،و تحطيم قيم الامة قصد انجاح السياسة الاستعمارية مما ساعد على ظهور الفكرة الاصلاحية في أوساط الأهالي الجزائرية التي بدأت باصلاح الحياة الثقافية و الاجتماعية و من بين هذه الوسائل اليت استعملتها هذه الحركة الاصلاحية الصحف و المجلات، و كانت جريدة الشهاب من أوائل هذه الصحف.

الكلمات المفتاحية:

- جريدة الشهاب،إبن باديس،الحركة الاصلاحية ،جمعية العلماء المسلمين،عمالة قسنطينة،الحياة الاجتماعية،الحياة الثقافية

Abstract:

Constantine's employment witnessed a vicious campaign by French colonialism aimed at obliterating the Islamic Arab identity of the Algerian people and shattering the values of the nation with a view to the success of colonial politics, which helped the emergence of the reformist idea among Algerian parents that began to reform cultural and social life. Among the means used by this reform movement were newspapers and magazines. The Shihab newspaper was one of these newspapers.

Key words:
Shihab's newspaper, Constantine’s employment, reformist idea, social and cultural life, French colonialism